الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة *سعيدة*الدكتور مولاي طاهر
كلية الآداب و اللغات و الفنون
قسم :اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

تخصص :نقد عربي قديم

بعنوان:

إسهامات حازم القرطاجني من خلال الدرس النقدي المعاصر

إعداد الطالبتين:

بن جلال فاطمة الزهراء

بكوش نورالهدى

إشراف الأستاذ الدكتور:

الهواري بلقندوز

الأستاذ:.....رئيسا

الأستاذ:..... مشرفا و مؤطرا

الأستاذ:..... مناقشا

السنة الجامعية :

2020-2019 م / 1442-1441 هـ

إهداء

إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء، إلى القلب الناصع بالبياض....إلى بسمة الحياة وسر الوجود والتفاني، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي ...أمي الحبيبة

إلى من بهما أكبر وأعتمد....إلى من بوجودهما أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها.....وشكر إلى زوجي الذي قدم لي كل الدعم "شريفي شيخ"

وكذلك لا أنسى ذكر عائلته التي كانت فخرا لي

إلى صديقتي الغالية نور الهدى التي قدمت معي المذكرة وجميع الأصدقاء.

إليك أستاذي المشرف : " بلقندوز" جزاك الله خيرا

أهدي لك هذا العمل المتواضع

بن جلال فاطمة الزهراء

إهداء

إلى من باعت راحة شبابها ،و كانت نبع الحنان و منبع الأمان و سير السعادة ، إلى من وقفت بجانبي و كانت ظل حياتي إلى أمي الغالية حفظها الله و رعاها .

إلى من أشعل سنين عمره ليضيء لي الطريق و يمهد لي العون الكامل ، إلى أبي الغالي حفظه الله

إلى إخواني و صديقاتي دنيا ، خديجة، مسعودة، نجاة ،سمية، إلى صديقتي التي ساهمت معي كثيرا فاطمة ،و إلى كل من التقيت بهم في الدرب و ساندوني من قريب أو من بعيد

إليك أستاذي المشرف: " بلقندوز " جزاك الله خيرا
أهدي لك هذا العمل المتواضع

بكوش نور الهدى

كلمة شكر

الحمد لله حق حمده و سبحانه العزيز ، الشكر له وحده بان وهب لنا العقل و فضلنا بالعلم و وفقنا لهذا العمل .

و الصلاة و السلام على نبينا محمد صلى الله عليه و سلم

نتوجه بالشكر الجزيل لأستاذنا "بلقندوز" الذي أشرف على هذا العمل ، و كان لنا خير سند و موجه. و لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر و الامتنان إلى أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الدكتور مولاي الطاهر

و إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد من أجل الوصول إلى الدرب.

مقدمة

مقدمة

لو حاولنا حصر جهود علماء المسلمين في سبيل العناية بقواعد اللغة العربية وفنونها لوجد أكثرها تنصب على القرآن الكريم و الاهتمام به، حيث شكل لدينا دافعا قويا نحو الاطلاع في التراث الفكري العربي الإسلامي وبخاصة ما كان منه متصلا بالدراسات النقدية الأدبية. فشكل التراث النقدي العربي قضية بارزة في الساحة الأدبية وحظي بالاهتمام الكثير من الجهود أدباء التي استمدت منه روح الفكر و الاستمرار للكشف عن كثير من القضايا وظواهرها الفنية خصوصا ما تعلق بدراسة الفكر الإسلامي المغربي، ويرجع الفضل لمفكري الغرب الإسلامي لما أضافوه من خصوصيات ميزتهم عن نظائرهم بالمشرق بدءا من القرن السابع على الأقل.

لعل الاهتمام بالنقد الأندلسي المغربي يرجع إلى ظهور جهود الأعلام المبرزين، من خلال ما دونوه من كتابات و دراسات تركت بصمة في النقد كشأن محاولة "حازم القرطاجني" المميزة وإثبات القرابة النقدية للفكر المعاصر .

وقد تناولت أكثر الدراسات النقدية والبلاغية الحديثة انجازات حازم القرطاجني بالدرس والتحليل في جوانبه المختلفة، كونه يعد حلقة وصل متينة بين الثقافتين اليونانية و العربية.

خصت الساحة العربية أعمال حازم القرطاجني النقدية و البلاغية بمنظور مغاير وشمولي وما تركه من أثار فكرية مهدت للحاجة إلى الاهتمام من جهة أخرى. فتمثلت الإشكالية البحث هو إلى أي مدى مثلت أصالة الفكر النقدي المعاصر من خلال الدرس البلاغي لدى حازم القرطاجني؟ وكيف أثر في مجال تناسب الفترتين بين الفكر العربي و اليوناني وإلى أي مدى وصلت جهود حازم في مجال الدرس البلاغي؟ وما حقيقة الأبعاد التراثية العربية في الأثار الفكرية و الأدبية لحازم القرطاجني؟.

ومن بين الأسباب الداعية للخوض في هذا المضمار تلك التي تمثلت في سبب موضوعي وهو البحث فيما ما أنتجه فكر حازم النقدي من خلال مشروعه في الدرس النقدي المعاصر و كذلك أهمية كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء وأثر الذي خلفه في مؤلفات البلاغية و ثمة أسباب ذاتية تمثلت في رغبتنا بتتبع أثر حازم القرطاجني وطبيعة مناهجه وكذلك أسلوبه في معيار الدراسة البلاغة العربية.

وكذلك يعود الفضل في اختيارنا لموضوع البحث إلى توجيه أستاذنا الهوراي بلقندوز.

تفرعت هذه الإشكالية إلى خطة احتوت على مقدمة وثلاثة فصول، اهتم الفصل الأول بتسليط الضوء على أهم المحطات التي أرّخت لمجال البلاغة وأهم المسارات البلاغية الكبرى ، أما الفصل الثاني فقد اختص ببلوغ أهم مكونات الدرس البلاغي الذي بدوره حمل عناصر في سياق الدرس البلاغي، من بينها عنصر الخيال و نظرية المحاكاة التي برزت عند كل من أفلاطون وأرسطو،ومقارنة بين عنصرين لدى حازم أما الفصل الثالث فشمل نقطة مهمة ألا وهي التعمق في مقترحات حازم في ضوء النقد المعاصر الذي تضمن التماسك النصي و التناص وختمت بأهم النقاط الاستنتاجية.

ولقد كان اعتمادنا على المنهج الوصفي وكذلك التاريخي في أغلب العناصر وذلك بغية الوصول إلى أساسيات الملائمة لقراءة الإنجازات التراثية في البلاغة، وتتبع فكر حازم مع تحديد مجال الدراسة من بين العناصر الكبرى للدرس البلاغي و النقدي عند حازم مما يجعل مجال دراستنا الموضوعي من خلال طرح جملة من الأفكار وعرضها في سلسلة تمكن المتلقي من الخوض في الدراسة بسياق دقيق.

أما الصعوبات التي اعترضت سبيلنا هي نقص في الدراسات الحديثة المختصة في مجال رؤية البلاغية لدى حازم كما واجهتنا ونحن نحرر الصفحات الأولى من هذا البحث جملة من التداخل في بعض المصطلحات .

ولم يكن هذا البحث ليصل إلى ما هو عليه لولا توفيق الله عز وجل، ثم رعاية المشرف الأستاذ الدكتور : بلقندوز، الذي استفدنا من خبرته ونصائحه النقدية و العلمية ورعايته لهذا البحث تدقيقا وتصحيحا وتوجيها، حيث أضاف عليه لمسات فنية ودعما نقديا خاصا إذ إنه تعامل معنا بأسلوب الناقد تارة و الأستاذ الموجه تارة أخرى، وأمام هذا كله تعجز أبجديات الشكر وتفقد عبارات الامتنان قيمتها فلا نملك إلا الحمد والثناء لرب العالمين، الذي وفقنا فيما سعينا إليه و أعاننا على إتمام هذه الدراسة و إنجازها في صورتها التي هي عليها .

بن جلال فاطمة الزهراء

بكوش نور الهدى

سعيدة في2020/09/16

الفصل الأول

الدرس البلاغي في المرحلة ما قبل حازم (القرن الخامس)

1/ نظرة تاريخية للدرس البلاغي

1_1/مفهوم البلاغة

1_2/ماهية العلوم البلاغة

أ/ لدى القدماء

ب/لدى المحدثين

2/المشاريع البلاغية الكبرى عند العرب

3/ المسارات الكبرى للبلاغة

تمهيد:

إن علم البلاغة من أبرز و أرقى العلوم اللغوية المتجددة في النقد العربي القديم، حظيت باهتمام العرب واشتهروا بها أيام الجاهلية ظهرت في أواخر القرن الثالث الهجري، وضعت لخدمة القرآن الكريم وكلام النبي صلى الله عليه وسلم، الذي كان محورها فقد جاء القرآن الكريم ليتوج هذه اللغة من حيث فصاحة الإعجاز البلاغي، "لذا فالبلاغة تعنى بدراسة الوسائل التي تساعد على فهم النصوص النثرية والأدبية، فمتصفحها يلاحظ أنها انتقلت في مراحل الأربعة هي: مرحلة النشأة، النمو، الازدهار، ثم التدهور والباحث حينما يلتمس الجذور الأولى للبلاغة العربية يجد أن جذورها متأصلة منذ العصر الجاهلي، هؤلاء هم الذين عرفوا بمرتبة رفيعة في الفصاحة والبيان في شعرهم إلى غاية ظهور الإسلام".[1] فقد مر هذا العلم بمراحل مختلفة إلى أن تحددت معالمه، و استقرت قواعده و مثل كل مرحة من هذه المراحل عدد من الدراسين المبرزين الذين أسهموا في تأسيس علم البلاغة وتطويره واجتهدوا في وضع النظريات والتصورات والمصطلحات التي تخصه وتحده، شمولا بأهم المشاريع التي عبرت في مسار الدرس البلاغي.

[1] _اية إعراب صونية_ عنكوش ليلة، البلاغة الجديدة وتحليل الخطاب دراسة نقدية الإسهامات محمد العمري، مذكرة تخرج شهادة الماستر،2016 ،ص 1. كلية الآداب واللغة العربية، جامعة عبد الرحمان ميرة

1/ نظرة تاريخية للدرس البلاغي

1 1/مفهوم البلاغة

1_1_1/لغة: اسم مشتق من الفعل الثلاثي بلغ وتعني الانتهاء والوصول جاء في لسان العرب لابن منظور: بَلَغَ الشيءُ يَبلُغُ بُلُوغًا وبَلاغًا: وصَلَ وانْتَهى، وأبلغه هو إبلاغًا وبلَّغَه تبليغا.[1]

وجاءت لفظة بليغ في قوله تعالى: "**اوْلَئكَ الذِينَ يَعْلَمُ اللهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلاَ بَلِيغًا**".[2]

وقوله تعالى: "**وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ واسْتَوى ءَاتَيْنَهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا وَ كَذَلِكَ نَجْزِى المُحْسِنِينَ**"[3] أي بمعنى وصل و بليغ تدل في اللغة على إيصال معنى الخطاب كاملا إلى المتلقي سواء أكان سامعا أم قارئا فالإنسان حينما يمتلك بلاغة يستطيع إيصال المعنى إلى المستمع بإيجاز ويؤثر عليه. و البلاغة لها أهمية في إلقاء المحاضرات ووصفها في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن من البيان لسحرا". و البلاغة أيضا حسن إيصال المعلومة أو الخبر باللفظ الواضح الدال الملائم لواقع الحال ويقال روعة البلاغة في سحرها ونهج البلاغة أي طريقها الواضح وبلاغة المنبر قسم من علم البيان يتناول بالبحث بلاغة الخطاب من فوق المنبر وللتأثير في المتلقي.

وقد ورد تعريف البلاغة في صور شتى على لسان العلماء ومن ذلك التعريف الآتي:

---

[1]– ينظر: ابن منظور لسان العرب، مج2، ط1، لبنان2000، دار صادر للطباعة و النشر، مادة ، بلغ.

* سورة النساء الآية62.

* سورة القصص الآية13.

وقد ورد عند ابن الأثير فيقول: "بلغت المكان إذا انتهيت إليه، ومبلغ الشيء منتهاه. وسمى الكلام بليغا من ذلك، أي أنه بلغ الأوصاف اللفظية والمعنوية.[1] وهذا يدل على أنه لابد من وجود أفكار راقية ومعاني عميقة يكون لها غرض في المخاطب فتؤدي دلالة واضحة .

فالانتهاء و الوصول والتبليغ هي مفاهيم جزئية من البلاغة العربية فلهذا و لأسباب أخرى نظرت إليها الدراسات الحديثة، على أنها المقابل الصحيح لعلم التواصل.[2]

وقد ورد عند أبي هلال العسكري التي جاءت البلاغة عنده أنها من قولهم بلغت الغاية: أي انتهيت إليها وبلغتها غيري والمبالغة في الأمر إن تبلغ فيه جهدك و تنتهي الغاية. فسميت البلاغة بلاغة "لأنها تنهى المعنى إلى قلب السامع فيفهمه، ويقال: الدنيا بلاغ، لأنها تؤدّيك إلى الأخرة".[3]

ومعنى ذلك أن كلمة البلاغة تهتم بقدرة المتكلم أو الكاتب على إيصال المعنى إلى قلب السامع بأسهل الطرق فتمكنه في نفسه مع صورة مقبولة بتوظيف الكمية المناسبة من الألفاظ مع الانتباه إلى مقام الكلام المناسب .

1_1_2/ اصطلاحا :

هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع سلامته من العيوب المخلة بفصاحته و فصاحة أجزائه ومعنى ذلك

الحال: هو الأمر الداعى للمتكلم إلا أن يعتبر في كلامه شيئا خاصا زائد على الأصل معنى.

---

[1]- ابن الأثير المثل السائر في الأدب للكاتب والشاعر أحمد الحوفي بدوي، طبانة مطبعة النهضة الفحالة ط1 1380_1960،ص 69_70.

[2]- ينظر:محمد عبد المنعم خفاجي، البلاغة العربية بين التقليد والتجديد ،دار الخيل ،بيروت،ط1،1991

[3]- ابو هلال العسكري، الصناعتين الكتابة و الشعر تحقيق محمد البجاوي _محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط1، 1952،ص07.

مقتضى الحال: هو ذلك الأمر الزائد الذي اعتبره المتكلم في كلامه لاقتضاء الحال إياه.

الذي اعتبره المتكلم في كلامه لاقتضاء الحال إياه.

ومقتضى الحال قد يسمى الاعتبار المناسب، كما قد يسمى الخصوصية[1] .

أما مطابقة الكلام لمقتضى الحال فهي اشتماله على ذلك الشيء الزائد مثال ذلك أن يقال لمن ينكر انتصار العرب على إسرائيل عام 1973 أن العرب قد انتصروا على إسرائيل سنة 1973.

فإنكار المخاطب لهذا الانتصار (الحال) لأنه أمر يحمل المتكلم على أن يعتبر في كلامه شيء خاصا زائدا على أصل المعنى هو (التأكيد)محواً لهذا الإنكار، فهذا التأكيد كما نرى أمر زائد على المعنى الأصلي الذي هو ثبوت النصر للعرب. والصورة التي وردت للتأكيد في الكلام هي (مقتضى الحال) إذ أن الحال اقتضتها ودعت إليها .

أما اشتمال الكلام على هذه الصورة ، فهو مطابقته للمقتضى الحال.

عرفها القزويني بأن: " البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته. إذن البلاغة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى بالتركيب" .[2]

البلاغة في الاصطلاح يختلف معناها باختلاف وصفها وهو المتكلم يقال هذا كلام بليغ وهذا متكلم بليغ لا توصف بها الكلمة فلا يقال: "هذه كلمة بليغة".[3]

والبلاغة أيضا تقوم على تأدية المعنى الجميل بعبارة صحيحة وفصيحة يكون لها أثر في النفس مع ملازمة الكلام في المواطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون نلاحظ أن

[1]– ينظر: عبد العزيز قلقيلة البلاغة الاصطلاحية ،المكتبة لسان العرب،,1412_1992م، ص 30.

[2]– سحر سليمان عيسى، المدخل إلى علم الأسلوبية و البلاغة العربية ط1،عمان الاردن ،1431_2011 ،دار البداية ,ص28.

[3]– يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني علم البيان علم البديع، عمان، ط1.

البلاغة ترتكز على اللفظ والمعنى وتأليف الألفاظ الذي يمنح الجمل قوة للتأثير إلى جانب الدقة في انتقاء الكلمات بحسب مواضع الكلام حال السامعين وميولهم النفسي فقد يحسن استخدام الكلمة في موضع ليستقبح في موضع أخر[1].

2/ ماهية العلوم البلاغة

2_1/ لدى القدماء

جاءت عند الرماني المتوفي سنة (384هـ) بأن توصل المعنى بصورة فنية جمالية من اللفظ[2]. وعرفها القزويني المتوفى عام (682هـ) بأنها المطابقة الكلام المقتضى الحال مع فصاحته. وعرفها أبو هلال العسكري بقوله:

" البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع لتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة"[3].

وعبر عنها القاهر الجرجاني بقوله: "البيان هو تأدية المعنى التي تقوم بالنفس تامة على وجه يكون أقرب إلى القبول وأدعى إلى التأثير وأجراس كلها، بعذوبة النطق وسهولة اللفظ والإلقاء والخفة على السمع"[4].

وعرفها الأمدي "بأنها إصابة المعنى وإدراك الغرض بألفاظ سهلة عذبة مستعملة سليمة من التكلف لا تبلغ المد الزائد على قدر الحاجة ولا تنقص نقصانا يقف دون الحاجة".[5]

---

[1]– ينظر: علي الحازم مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت، ط1، ص8.

[2]– ينظر مهدي الصالح السمرائي، تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية، الطبعة الأولى المكتب الإسلامي، دمشق،1997م،ص291.

[3]– بدوي طبانة، علم البيان، الطبعة الثانية ،1967،ص7.

[4]– عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ت محمد رشيد رضا، دار المعرفة،بيروت1981،ص9.

[5]– أحمد صقر ،الموازنة بين شعر أبو تمام و البحتري، دار المعارف، القاهرة 1982، ص66.

2_2/ لدى المحدثين

من البلاغين المحدثين الذين عرفوا البلاغة أحمد الشايب، فقد عرفها متأثرا بتعريف البلاغي الغربي جينغ بقوله :"إن البلاغة في تطبيق الكلام المناسب للموضوع أو للحاجة على حاجة القارئ، أو السامع".[1]

أما أمين الخولي فيقول معرفا للبلاغة :"هي البحث عن فنية القول، أو إذ ما كان الفن هو التعبير عن الإحساس بالجمال فالأدب هو القول المعبر عن الإحساس بالجمال. و البلاغة هي البحث في كيف يعبر القول عن هذا الإحساس".[2]

و البلاغة هي التي تقوم لنا جملة من القواعد التي ينبغي أن تراعى في نظام الكلام الذي يأخذ بالنفوس والتي تسهل عملية الاتصال اللغوي في صور من التعبير الفصيح.

2/المشاريع البلاغية الكبرى عند العرب

2_1/مشروع بلاغة "الإعجاز" عند أبي عبيدة معمر (209هـ)

هو لغوي بصري تتلمذ على يونس بن حبيب شيخ سيبويه، وتتلمذ عليه نفر من علماء العربية الكبار كأبي عبيد القاسم بن سلام ،وأبي حاتم والمازنيّ.

"يتمثل جهده في البلاغة العربية في مصنفه المسمى "مجاز القرآن" الذي عرض فيه طرائف تأدية المعاني في القرآن الكريم ،أو ما يسمى "الأساليب" والمجاز عنده أعم كثير مما نفهمه منه اليوم"[3].

[1]– عدنان بن ذريل، اللغة والبلاغة ،ط1،مؤسسة الكتب الثقافية،1983،ص15.

[2]– عرفان مطرجي، الجامع الفنون اللغة العربية والعروض، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1987،ص23_،24.

[3]– عيسى علي العاكوب، المفصل في علوم البلاغة العربية (المعاني _البيان _البديع)،منشورات جامعة حلب،2000م،ص26.

كان هدف أبي عبيدة هو إبانة عن كيفية التوصل إلى فهم المعاني القرآنية باحتذاء أساليب العرب في الكلام، أي الكشف عن الطرق التي يسلكها القرآن في تعبيراته مستشهدا عليها بما يشبهها من أنماط أساليب العرب.

"إن استعمال أبي عبيدة للفظ مجاز عدة مرات حسب الأنماط التعبيرية، وعليه يعتبر ممر لمعرفة أساليب العرب ومن ثم فهو تفسير و تأويل، وقد ساهم في إثراء معجم المصطلحات البلاغية، الذي استقر على غالبيتها علماء البلاغة الذين جاءوا من بعده، وأراد بكلمة المجاز هو العدول عن المعنى الحقيقي و الطبيعي لألفاظ في معانيها و نظمها إلى معنى أخر فيه مجاوزة"[1].

2_2/مشروع البلاغة "البيانية" عند الجاحظ(255ه)

يعد كتاب البيان والتبين مصنف في علم البلاغة ومصدر هام من مصادر التاريخ الأدبي العربي نظرا لما تضمنه من أخبار الشعراء والكتّاب العرب.

"و تضمن كذلك حديث عن الفصاحة والبلاغة والطبع و الصنعة ، ونماذج من البيان العالي في كلام العرب الفصحاء وأشعارهم وخطبهم".[2]

وأشار في كتابه "البيان والتبيين" إلى بعض المسائل[3]:

1_ الكلام عن سلامة اللغة وصلة الألفاظ بعضها ببعض، والعيوب الناشئة من تنافر الحروف.

[1]–د. أحمد كامش، الدرس البلاغي في كتاب المجاز القرآني، لأبي عبيدة، مجلة إشكالات، مجلد 7عدد 2السنة 2018، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية _قسنطينة، رقم العدد التسلسلي 15،ص 145_149.

[2]– عيسى علي العاكوب، المرجع السابق، ص27.

[3]– ينظر: عبد المعتال الصعيدي ،البلاغة العالية ،علم المعاني ،ط2، 1991،ص35.

2_الكلام عن الجملة والعلاقة بين اللفظ والمعنى ثم على الوضوح والإعجاز والإطناب، والملائمة بين الخطبة والسامعين لها والملاءمة بين موضوعها.

3_الكلام على هيئة الخطبة وإشارات.

"إن مفهوم البيان عند الجاحظ مفهوم إجرائي، أي أنه العملية الموصلة إلى الفهم والإفهام في حالة اشتغالها حتى وإن اقتضى الإجراء التعليمي تقديمها منفصلة أو ساكنة أحيانا"[1] قائلا: "مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل و السامع إنما هو الفهم والإفهام، [2]فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع"[5]

2_3/مشروع البلاغة "النقدية" عند قدامة بن جعفر (337هـ)

مؤلف كتاب "نقد الشعر"، عرض فيه "حد الشعر وأسباب تقديمه، النعوت المستحسنة لكل من اللفظ والوزن والقافية، خص الترصيع بعناية خاصة ثم عرض للمعاني التي يدل عليها الشعر. أما كتابه جواهر الألفاظ فقد جمع فيه ألفاظ، وعبارات المترادفة مع تساوقها في الوزن والقافية، أو في الاثنين معا وذكر في مقدمته طائفة من الأنواع البديعية، وينسب إليه كتاب ثالث هو "نقد النثر" وقد عرض فيه كثيراً من الأنواع".[3]

أي جانب اهتمامه تعلق بممارسة الشعرية وخوض في مسار مهم للشعر من حيث التعميق فيه وذلك بارتكاز على المكونات وذلك حسب وظيفة الشعر وهي:

_العروض والوزن _القوافي والمقاطع _الغريب واللغة(اللفظ)_المعاني والمقاصد.

"إنه لما كان الشعر _على ما قلنا فيه _لفظا موزونا مُقفىّ يدلُّ على معنى وشأنه أن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها".[4]

---

[1]– محمد العمري، البلاغة العربية أصولها و امتداداتها، أفريقيا الشرق 1991،ص191.

[2]– الجاحظ، البيان والتبين ،تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت ج1،ص76.

[3]– عيسى علي العاكوب، المرجع السابق ص28_27.

[4]– قدامة بن جعفر أبو الفرج، نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي،القاهرة،1989.

2_4/ مشروع البلاغة "العامة " لأبي هلال العسكري(395ه)

وهو مؤلف الكتاب "الصناعتين" أي صناعة المنثور وصناعة المنظوم، وقد تضمن كتابه حديثا عن البلاغة والاختلاف في المراد منها، "وجعل الكتاب أبوابا تناول فيها تمييز الجيد من رديء، ومعرفة صناعة الكلام وحسن السبك وجودة الرّصف، والإيجاز، والإطناب والسرقات الشعرية والتشبيه والسجع والازدواج وفي مجال البديع أضاف إلى ما أتى به سابقوه سبعة أنواع هي التشطير والمجاورة والتطريز، والمضاعفة والاستشهاد و التلطف والمشتق".[1]

"ويعد كتاب الصناعتين أول محاولة لقراءة أعمال البلاغيين العرب (بين بيان الجاحظ والبديع لعبد الله المعتز"[2].

"فتجلت ملامح بلاغة عامة استيعاب الصورة الشعرية والوسائل الخطابية، أي هنا ترمز العلاقة القائمة بين المرسل والمتلقي. "وما ميز العسكري هو حديثه عن البلاغة و الفصاحة وعن اللفظ والمعنى و الجودة والرداءة يسير وفق موقف منسجم"[3] كون أن مدار البلاغة على تحسين اللفظ.

2_5/مشروع بلاغة "النظم" عند القاهر الجرجاني (476ه)

ومبدع وناقد ألف في نقد الشعر، حيث "اعتمد عبد القاهر الجرجاني في تحليل الكلام على توجه عقلي مسبق وأسس معرفية واضحة تيسرت له باعتقاد مطلق مفاده أن قضايا العقول هي القواعد و الأسس التي ينبني غيرها عليها والأصول التي يرد ما سواها إليها فنجح في تطوير فكرة النظم" و اتخذها سبيلا إلى تحليل أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز معا.

حيث انطلق عبد القاهر من ثنائية اللفظ والمعنى وما ترتب عنهما من مبالغات، فهما أساس الظاهرة اللغوية.[4]

---

[1]–ينظر: عيسى علي العاكوب، المرجع السابق ص28_29.

[2]– محمد العمري، مصدر السابق،ص289.

[3]– محمد العمري، مصدر نفسه، ص292.

[4]– ينظر:عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة ص345.نقلا عن حمادي صمود التفكير البلاغي عند العرب،ص438.

2_6/مشروع بلاغة "علم الأدب" عند السكاكي (626هـ)

اعتبر كتاب مفتاح العلوم رسالة لمفتاح علم واحد أسماه "علم الأدب" وعرف كذلك بأنه مطلع على تاريخ الثقافة العربية، وهو حصيلة عدة أنواع أو علوم أدبية تبدأ من علمي الصرف والنحو ثم تتوسع إلى علمي المعاني والبيان وما يقتضيا من مباحث الاستدلال و الشعر كما قال: "وقد ضمنتُ كتابي هذا من أنواع الأدب اللغة، ما رأيته لابد منه.[1]

2_7/مشروع بلاغة "العلم الكلي" عند حازم القرطاجني:

باعتماد على رؤية دكتورة فاطمة عبد الوهيبي لكتابها نظرية المعنى عند حازم القرطاجني بأن علم البلاغة مرتبط بمفهوم البلاغة السائد في المدونة البلاغية والنقدية، فالبلاغة عند حازم مقرونة بالعلم وعلم البلاغة عنده هو العلم الكلي كما قال ومحور ارتكازه قائم على مصطلح التناسب يقول حازم:" ومعرفة طرق التناسب في المسموعات والمفهومات لا يوصل إليها بشيء من علوم اللسان إلا بالعلم الكلي في ذلك .وهو علم البلاغة الذي تندرج تحت تفاصيل كلياته ضروب التناسب والوضع".[2] فهو يعالج البلاغة ويراها علما لسانيا وعلم البلاغة يشمل عنده عملي صناعتي الشعر والخطابة يقول :" لما كان علم البلاغة مشتملا على صناعتي الشعر والخطابة و كان الشعر و الخطابة يشتركان في مادة المعاني ويفترقان بصورتي التخييل و الإقناع .... وكان القصد في التخييل و الإقناع حمل النفوس على فعل شيء أو اعتقاده أو التخلي عن فعله واعتقاده وجب أن تكون أرقى المعاني في الصناعة الشعرية ما اشتدت علقته بأغراض الإنسان".[3]

فعلم البلاغة عنده إذن هو العلم الكلي الذي تنضوي تحته علوم اللسان الجزئية، ولكونه العلم الكلي المشتمل على صناعة القول الشعري شعره ونثره، بيد وعلم المختص بتضميد القوانين

---

[1]– السكاكي، مفتاح العلوم، ت. نعيم زرزور، دار الكتب العلمية،بيروت،1983.

[2]– حازم القرطاجني، منهاج البلغاء و سراج الأدباء، تقديم وتحقيق محمد ابن حبيب خوجة، دار الغرب الإسلامي بيروت _لبنان. ط2،1981،ص226.

[3]– ينظر: المصدر نفسه، ص 19_20.

الكلية وهو ما يقربه كثيرا من مفهوم الأدبية أو الشعرية. ولذلك لا غرو أن يسمي حازم منهاج البلغاء وسراج الأدباء قاصدا منذ بدأ لفت النظر إلى أن كتابه تنظير لقول الشعري شعره ونثره،" وهو ما لبث القارئ أن يستشعر و يتأكد منه لا من ترديد مصطلح للقول الشعري فحسب بل من حيث التأكد على أن المعتبر في القول هو التخييل و المحاكاة دون النظر إلى جنس القول شعره ونثره و دون نظر إلى صدقه أو كذبه"[1].

[1]– فاطمة عبد الوهيبي ،نظرية المعنى عند حازم القرطاجني،2002، الطبعة1،المركز الثقافي العربي ،دار البيضاء_ المغرب ،بيروت لبنان ص 274.

3/المسارات الكبرى للبلاغة العربية

المسار اللغوي:النص الخاص[1]

تعرض هذه التيارات ممكنات البلاغة العربية في علاقتها بالنصوص و الخطابات اللّغوية ، فقدمت بذلك مسارات في المجال التأريخ للبلاغة العربية ومن خلال اعتماد على مخطط للكتاب البلاغة العربية وأصولها لدكتور محمد العمري ص 29 الذي كان عبارة عن المحطات الكبرى للتأريخ البلاغة فعرض بذلك أهم منجزات ومشاريع للبلاغيين.

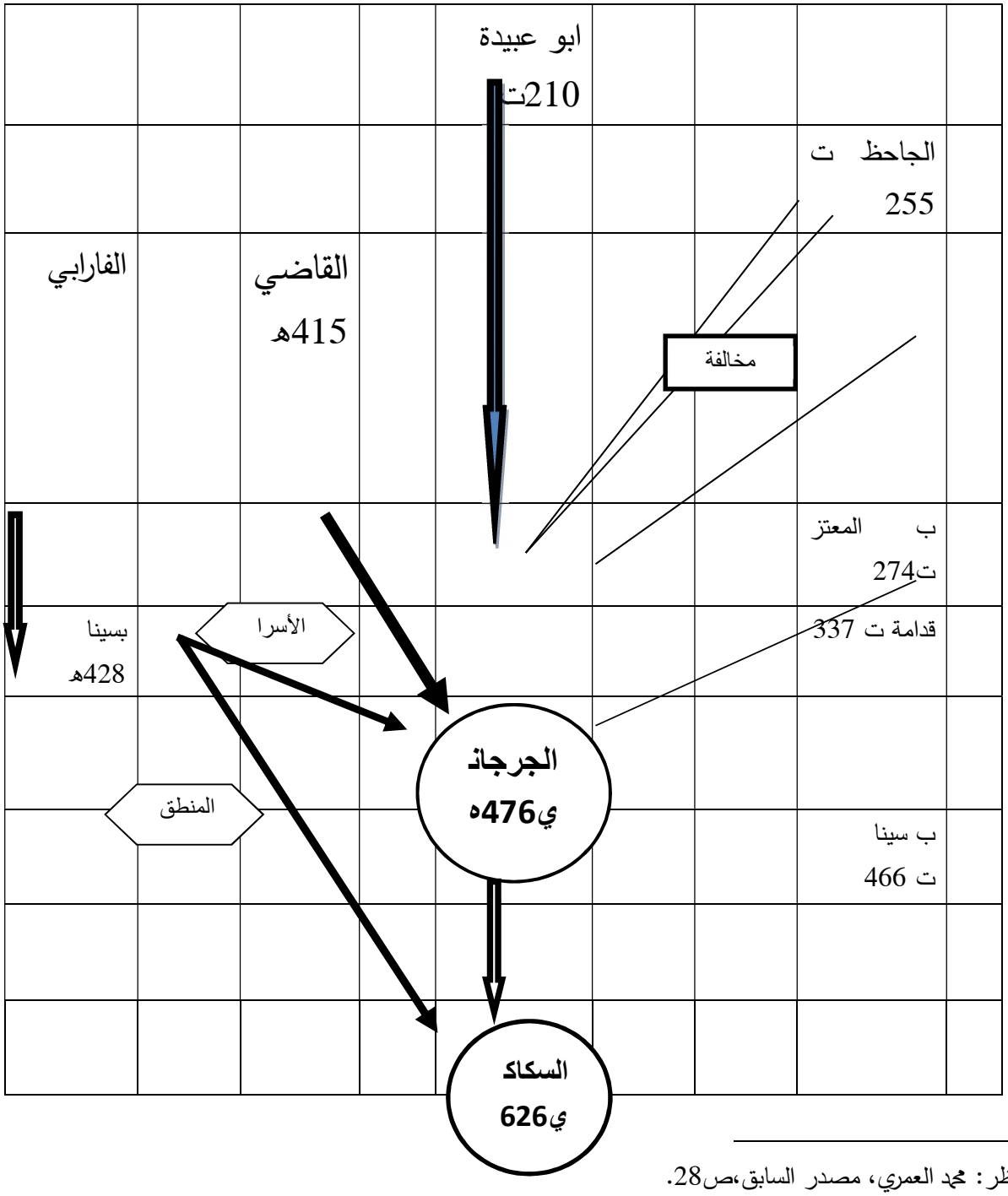

[1]– ينظر: محمد العمري، مصدر السابق،ص28.

ملاحظة حول مخطط

من خلال تسليط الضوء على أهم المحطات التاريخية التي استهدفت دراسة الدكتور محمد العمري بقراءته للتراث البلاغي وبإلقاء النظرة على مخطط يلاحظ نشاط تسلسلي أحداث للتاريخ البلاغي، فقصد به هنا رؤية لب المشروع الذي يحمله كل عمل البلاغي . فنجد مسألة مسار اللّغوي (النص خاص) كون هنا الدراسات المنجزة غير كافية أو أنها جزئية ،بحيث برز النشاط البلاغي مع بداية القرن 2ه مع أبي عبيدة(ت210ه) وصولا إلى بلاغة السكاكي(626ه) التي اعتبرت البلاغة عنده منطقة تقاطع النحو(علم المعاني)والمنطق(علم البيان) والشعر(علم البديع والعروض). ويعني بالنص الخاص هنا القران و الشعر. إذ أن مسار هنا شمل نطاق بين اللغويين في حيز الدرس البلاغي.

المسار الخطابي: النص العام [1]

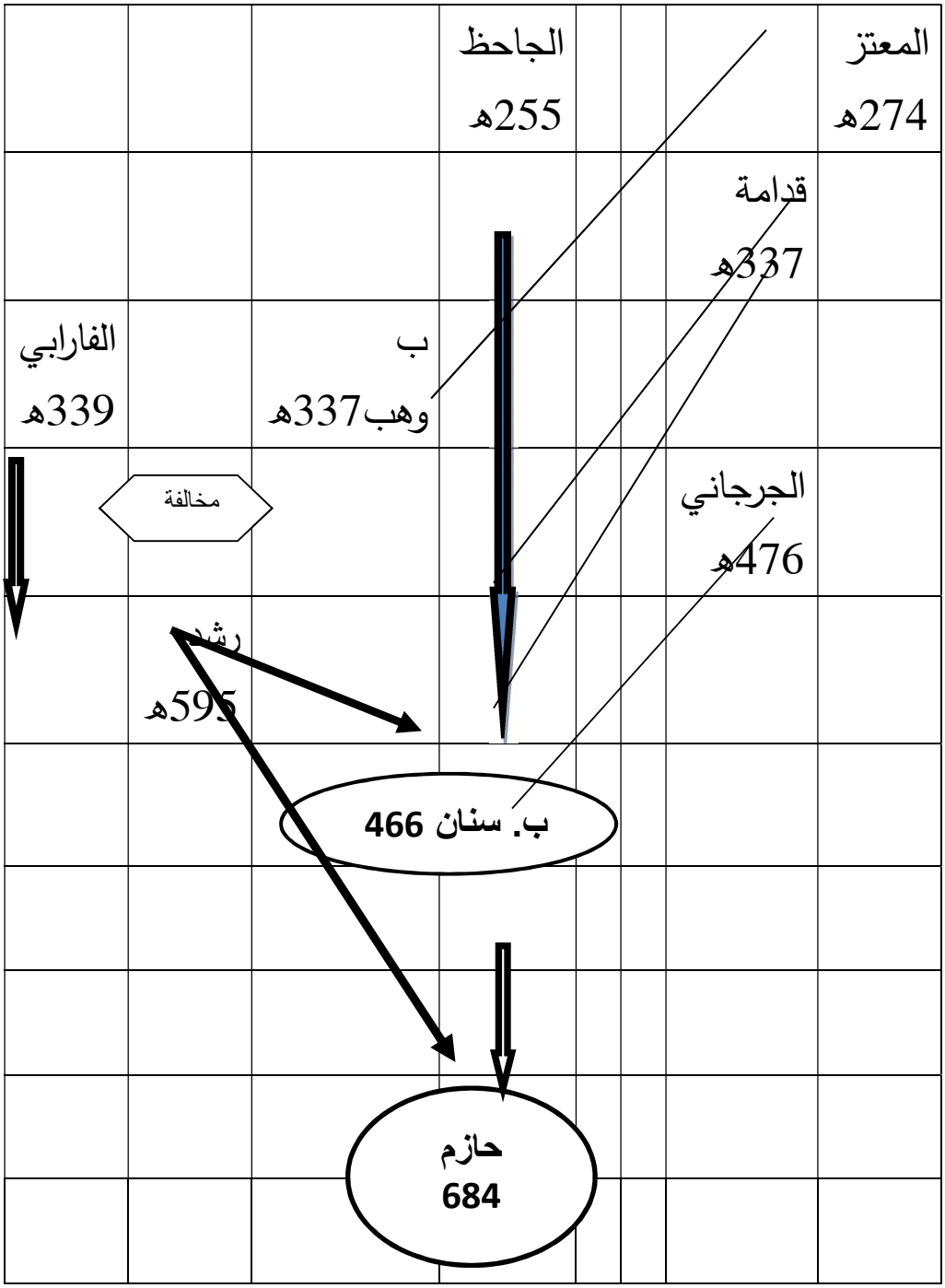

[1]– محمد العمري، المصدر السابق،ص29.

ملاحظة حول مخطط

بناء على النص العام نلاحظ توسع شروح مباحث أكثر، وذلك من خلال القرن3ه لدى الجاحظ(255ه)مرورا ب سنان(ت466ه) ووصولا إلى حازم (ت684ه)وذلك وفق شروط تراثية معبرة ضمن التاريخ البلاغي مؤطر، فرسمت مجال التناسبي لنظام التلاقي بين علماء اللغويين .وهنا نرى الصورة التي تضع التلقي في واجهة واضحة.

خلاصة:

مرت البلاغة العربية بتطور اعتمد على منهج وفق مسار النقد العربي، إذ شملت بذلك مفاهيم بدرجة مختصة، وذلك من خلال تتبع أهم المشاريع التي رسمت مفاهيم البلاغة العربية عند كل ناقد. وبالرجوع لمشروع حازم الذي مثل بدوره نقطة ارتقاء في مجال الدرس البلاغي، مرورا بمخطط كان رؤية انعكاسية للمسار البلاغي الذي رسم صورة تجلت في عملية البحث، بحيث اختص بمسارين الأول مثّل المسار اللّغوي "النص الخاص" الذي ارتكز بدوره على مراحل تطور البلاغة قبل حازم بداية عند أبي عبيدة وصولا إلى السكاكي ،أماّ المسار الثاني الذي توسع بمسار البلاغة اللّغوي وصولا إلى مشروع حازم القرطاجني بصورة النّص العام، فعبرت بصورة إجمالية.

الفصل الثاني

مكونات الدرس البلاغي في مشروع حازم القرطاجني

1/ماهية الشعر وحقيقته عند حازم القرطاجني

1_2/بواعث الشعر ونظمه عند حازم القرطاجني

1_3/أهمية علم الشعر

1_4/أقسام الشعر

1_5/أحوال مراتب الشعراء في الشعر

2/نظرية المحاكاة عند(أفلاطون و أرسطو)ذ

2_1/المحاكاة عند أفلاطون

2_2/المحاكاة عند أرسطو

2_3/المحاكاة عند حازم القرطاجني

3/مقاربة حول مفهوم الخيال والتخييل

3_1/ الخيال لغة :_في المعجم العربي

_في المعجم الأجنبي

3_2/مفهوم الخيال والتخييل عند بعض الفلاسفة المسلمين

أ_ الفارابي ب/ابن سينا

3_3/مفهوم الخيال والتخييل عند بعض البلاغيين

أ_ ابن طباطبا ب/عبد القاهر الجرجاني

3_4/مفهوم الخيال و التخييل في النقد الحديث

هيوم _ هوبز

3_5/مقومات النظرية الشعرية عند حازم القرطاجني

أ/التخييل عند حازم القرطاجني

ب/التخييل وعلاقته بقضية الصدق والكذب

ج/دور التخييل في إقناع المتلقي

4/ علاقة المحاكاة بالتخييل في الصناعة الشعرية

مكونات الدرس البلاغي في مشروع حازم القرطاجني

1/ماهية الشعر عند حازم القرطاجني وحقيقته

حدد حازم القرطاجني مفهوم الشعر بقوله:" الشعر كلام موزون مقفى من شأنه أن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها، وكره إليها ما قصد تكريه لتحمل ذلك على طلبه أو الهرب منه. بما يتضمن من حسن تخيل له ومحاكاة مستقلة بنفسها، أو متصورة بحسن هيأة التأليف الكلام، أو قوة صدقه أو قوة شهرته أو بمجموع ذلك".[1]وكل ذلك يتأكد بما يقترن به من إغراب فإن الاستغراب والتعجب حركة للنفس إذا اقترنت بحركتها الخيالية قوى انفعالها وتأثرها.

تبين لنا أن حازما لا ينظر إلى صدق الشعر أو كذبه عند الشاعر وإنما يركز على الجانب التأثيري الذي يتركه في نفسية المتلقي.

ولم يتوقف حازم عند هذا التعريف النحوي الذي أعطى أهمية لطرق النظم هما: الناظم والمتلقي الذي يتأثر بالشعر ويستحسنه ويستقبحه على وفق معانيه وألفاظه، إنما يرى أفضل الشعر ما حسنت محاكاته وهيأته وقويت شهرته، أو صدقه أو نفي كذبه، وقامت غرابته. وإذا كان قد يعد حدقا للشاعر اقتداره على ترويح الكذب وتمويهه على النفس واعجالها إلى التأثر له قبل إعمالها روية في ما هو عليه، "فهذا يرجع إلى الشاعر وشدة تحليه في إيقاع الدلسة للنفس في الكلام، فأما أن يكون ذلك شيئا يرجع إلى ذات الكلام".[2]

وأردأ الشعر ما كان قبيح المحاكاة وهيئة، واضح الكذب خاليا من الغرابة، وكلام الذي فيه هذه الصفات لا يمكن أن يكون شعرا إن كان موزونا مقفى اذا المقصود بالشعر المعدوم منه لأن ما كان بهذه الصفة من كلام الوارد في الشعر، تتأثر النفس لمقتضاه لأن ما كان بهذه

[1]– حازم القرطاجني، مصدر السابق، ص71.

[2]– مصدر نفسه، ص72.

الصفة من الكلام الوارد في الشعر ،تتأثر النفس لمقتضاه لأنَّ القُبَح و الهيئة يحول بين الكلام وتمكنَّه من القلب . وقبح المحاكاة يغطيّ على الكثير من حسن المحاكي أو قبحه ويشغل عن تخييل ذلك. فتجمد النفس عن التأثر له، ووضوح الكذب التأثر له، يزعما عن التأثر بالجملة.[1] وحازم يقترب في مفهومه عن الشعر من قدامة بن جعفر الذي أعطاه منزلة سامية للخيال والعاطفة، ويقترب كذلك من مفهوم الشعر عند الجاحظ، ولأن الشعر عنده أيضا صناعة تقوم على إقامة الوزن ويغير الألفاظ وسهولة المخرج، وفي صحة الطبع والسبك.[2]

ويذهب حازم إلى أحسن الأشياء التي تؤثر، إذا هي الأشياء التي فطرت النفوس على استلذاذ ها أو التألم منها، أو ما وجد فيه الحالات من اللذة والألم كالذكريات للعهود الحميدة التي توحد النفوس تلتذ بتخيلها وذكرها وتتألم من تقصيها وانصرامها، فإذن طرق الشعر إذا (.....)في ثلاث جهات إما أن تكون مفرحة محصنة يذكر فيها لقاء الأحبة.

في حال وجود و اختلاء الروض و الماء وما يناسبهما والتنعم بمواطن السرور و مجالس الأنس".

_ إما أن تكون مفجعة بذكر فيها التفوق والتوحش وما ناسب ذلك وبالجملة أضداد المعاني، المفرحة المنعمة.[3]

_وإما أن تكون ذكر فيها مستطاب قد انصرمت لتخيلها ويتألم لفقدها فتكون طريقة شاجية.

[1]– ينظر: حاز القرطاجني ص 73.

[2]– الجاحظ، الحيوان،(255ه) تحقيق وشرح عبد السلام هارون، د ط، مصر (1443_1438)،ص2_130.

[3]– حازم القرطاجني، المصدر السابق،ص22.

1_2/بواعث الشعر ونظمه عند حازم القرطاجني

يرى حازم أن الشعر لا يمكن أن يأتي نظمه بالصورة الصحيحة، ما لم يتوفر بواعث في نفس الشاعر، فينهال الشعر على لسانه طوعا، وهذه البواعث عنده هي المهيآت والأدوات والبواعث تحصل من جهتين:

الأولى: النشأة في بقعة معتدلة الهواء حسن الوضع، أنيقة المناظر ممتعة من كل الأغراض الإنسانية.

ثانية: المترعرع بين فصحاء الألسنة المستعملة للأناشيد المقيمة الأوزان.[1]

وهذا يعني أن حازم يؤكد على ضرورة تنشئة الشاعر تنشئة تتوفر لها عوامل الصحة الجسمية والصحة العقلية، وسلامة اللسان بحيث تتوفر للشاعر الأدوات اللازمة لقول الشعر، من ألفاظ ظ و تراكيب وصحة الأوزان و كل ما يتعلق بالشعر من معاني. و ما يثبت أيضا أن حازم يرى أن الشاعر لا يكتمل قوله على وجه الصحيح، ما لم يكن له قوة حفظ وقوة التمييز بين الأشياء، وقوة التجارب الوجدانية، والتراكيب الشعرية وترتيب الألفاظ بما يناسب الغرض والمقام.

ومن جهة أخرى يرى أن المهيآت لا تكتمل للشاعر إلا بطيبة البقعة وفصاحة الأمة، وكرم الدول ومعاهدة التنقل فقلما برع في المعاني، من لم تنشئه بقعة فاضلة ولا في الألفاظ من لم ينشأ بين بقعة فصيحة ولا في الجودة النظم، ما لم يحمله على مصابرة الخواطر في أعمال الروية الثقة بما يرجوه من تلقاء الدولة ولا في الأسلوب النسب، ما لم تنشط به عن أحبابه رحلة و لا شاهد موقف فرقه.[2]

[1]- حازم القرطاجني، المصدر نفسه، ص40.

[2]- المصدر نفسه ص41_42.

إن البحث في الشعرية الشعر كان هاجسا الذي يضمن على فكر حازم مما جعله يسعى إلى معرفة عناصرها ومواصفاتها وهذا ما دفعه إلى إخراج ما ليس شعرا من دائرة الشعر ويحرص على تقديم مفهوم متكامل للشعر، كما تصوره إذ نقف إلى تعريفات مختلفة حدد فيها حازم بنية الشعر وعناصره ووظيفته, حيث يختلف كل تعريف عن الأخر فنجده يقول : "الشعر كلام مخيل موزون، مختص في لسان العرب بزيادة التقفية إلى ذلك، والتئامه من مقدمات مخيلة، صادقة كانت أو كاذبة لا يشترط فيها _بما هي الشعر _غير التخييل".[1]

ولنا من هذا التعريف جملة من الملاحظات:

_أولا: تأثر حازم بابن سينا في عدم اعتبار الوزن منفردا، أو التخييل منفردا كافيين للشعر، بل لابد من اجتماعهما حيث يقول ابن سينا: وقد تكون أقاويل منثورة مخيلة، وقد تكون أوزنا غير مخيلة قولا. وإنما يوجد الشعر بأن يجمع فيه القول المخيل و الوزن .[2]

_ثانيا: تعريف حازم أقرب إلى مفهوم ظاهرة الشعر عموما منه إلى تعريف خاص بالشعر العربي، ودليل ذلك أنه قدم تعريفا عاما يصدق على شعر كل أمة وهو أنه كلام موزون مخيل وبما أن التقفية ركن في الشعر العربي. يقول حازم: "وإنما احتجت إلى إثبات وقوع الأقاويل الصادقة في الشعر، لرفع الشبهة الداخلة في ذلك على قوم حيث ظنوا أن الأقاويل الشعرية لا تكون إلا كاذبة ". وهذا قول فاسد.[3]

[1]–حازم القرطاجني، المصدر نفسه، ص89.

–ينظر: العيد جلولي، جهود حازم القرطاجني في قراءة التراث والتنظير للأدب، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، _العدد 30، جوان 2018 ص 218.

3– .نفس المجلة، صفحة نفسها.

1_3/ أهمية علم الشعر

إن هذه الأصول التي تشكل المهاد النظري لعلم البلاغة أو صناعتها تشكل مهادا نظريا لعلم الشعر، قد نقول إن علم البلاغة عام وعلم الشعر خاص، لكن حازم مشغول بعلم الشعر أكثر من أي شيء أخر، بل الأدق أن نقول إن حازم يعالج علم البلاغة من زاوية الشعر، على وجه التخصص أو تحديد فهو في كل ما تعرض له في كتابه "منهاج البلغاء"، أو على الأقل ما وصلنا من الكتاب مهم كل الاهتمام بالشعر بل أنه عندما يتجاوز الشعر إلى الخطابة، فإنما يفعل ذلك بمزيد من تحديد ماهية الشعر ومهمته وأدائه على سواء، ويؤكد هذا العناية بعلم الشعر، إن الحاجة إلى تأصيله خاصة بعد أن اختلت الطباع وخملت القدرة على الاجتهاد والابتكار منذ القرن الخامس للهجرة فيما يرى حازم ويزيد عن هذه الحاجة "تحسين كل من المدعين صناعة الشعر ظنه أنه لا يحتاج في الشعر إلى أكثر من الطبع وبنيته، على الكلام مقفى موزون، شعر جهالة منه أن الطباع قد تداخلها عن الاختلال و الفساد أضعاف ما تداخل الألسنة، عن اللحن فهي تستجيد الغث وتستغث الجيد من الكلام ما لم تقمع بردها على اعتبار الكلام بالقوانين البلاغية فيعلم ذلك ما يحسن ولا يحسن".[1]

و"يؤكد حازم أن الطبع أمر ملازم للشعر ولكن الشعر ليس بمجرد، طبع فحسب وإنما هو معرفة مجموعة من القوانين، الأساسية تشكل ما يسمى العلم بالشعر، كان للعلم بالشعر جانبين: جانب فطري مرتبط بالحساسية التلقائية التي يتميز بها الشاعر والتي تمكنه من إدراك ما لا يدركه الآخرون، وجانب أخر مرتبط بالتعليم وبالأصول المتعارف عليها بدون هذين الجانبين" يغدوا العلم بالشعر مستحيلا وتداخل هذين جانبين .

[1]– جابر عصفور، مفهوم الشعر، دراسة في التراث النقدي ،ط الخامسة ،1990ص 123،

يعني أن جانب التعليم يمكن أن يصحح جانب الطبع، كما أن جانب يمكن أن يرشد خطى التعليم ويتفاعل هذان الجانبان، أو بوجودهما معا. يغدوا العلم بالشعر ممكنا يتخلق الشعراء فحول في مرتبة المتنبي، الذي يعجب به حازم كل الإعجاب ولاشك أن الطباع _عند حازم _ أحوج إلى التقويم والتعليم من الألسنة، وإذا لم تكن العرب تستغني بصحة طباعها وجودة أفكارها، عن شديد طباعها وتقويمها باعتبار معاني الكلام بالقوانين المصححة لها، وجعلها ذلك علما أتت دراسته في أنديتها ويستدرك به بعضها على بعض وتبصير بعضهم بعضا في ذلك وقد نقل الرواة من ذلك الشيء الكثير لكنه مفرقا في الكتب ولو تتبعه الرواة من تبع متمكن من الكتب الواقع فيها ذلك لا تستخرج منه علما كثيرا، موافق للقوانين التي وضعها البلغاء في هذه الصناعة.

يوضح حازم أن الطبعة والشعر أمران ملازمان لبعضهما، فالجانب الفطري مرتبط بحاسة الشاعر ونفسه، وجانب الأخر مرتبط بالتعليم. "فتفاعلهما يخلق لشاعر مرتبة عظمى في الشعر".[1]من خلال هذه خاصية التي بينها حازم لما تحدث على علاقة الشعر بالطبع نجد أنه يحرص بشدة على الشعر.

و"يرى حازم أن الشعر لا يمكن أن يعود إليه بعد وفاة أبي علاء إلا بتأكيد جانب القيمة وتأكيد جانب القيمة يعني وضع "منهاج" بهدى عملية التذوق والتحليل والتفسير، وبالتالي التقييم على مستوى المتلقي ووضع "السراج" يضيء علمية التعلم على مستوى الإبداع فيكشف عن مغزى الشعر، وقيدوه في حياة الفرد والجماعة. "ومعنى ذلك أن العملية الشعرية على مستوى الإبداع والتلقي، لا يمكن أن تتحرك صوب اتجاهات راقية إلا بقوانين تصحيح، اختلال الطباع للمتلقين والمبدعين وعندما تتجمع القوانين وتنظم، فإنها تشكل المفهوم المتكامل الذي يقيد في التعليم والإرشاد وإلى كيفية المباني التي يجب أن يوضع عليها

[1]– جابر عصفور، المرجع نفسه، ص 124.

الكلام، ويفيد في التعريف بأنحاء التصرف المستحسن والتنبيه على جهات التي منها يدخل الخلل ويقع الفساد، وبذلك يوحد الناقد البصير والشاعر الفحل على السواء".[1]

1_4/ أقسام الشعر

يرى حازم أن الناس يختلفون في تحديد أقسام الشعر فقسمه بعض إلى ستة أقسام: المدح _الهجاء _نسيب _الرثاء _الوصف _التشبيه. وقال بعضهم الصحيح أن تكون أقسامه خمسة لأن تشبيه راجع إلى معنى الوصف.

وقال بعضهم أقسام الشعر أربعة: "الرغبة والطرب والغضب".[2]

وقال بعضهم:" الشعر كله في الحقيقة راجع إلى معنى الرغبة ورهبة"[3].

ويرى حازم أن هذه التقسيمات كلها غير صحيحة لأن كل قسم منها لا يخلو من أن يكون فيه نقص أو تداخل، والوجه الصحيح والمأخذ المستقيم عنده، أن التقسيم الصحيح للشعر يكون من جهة أغراضه يتوقف على الأقاويل الشعرية، فبعضها يقصد بها (استجلاب المنافع ودفع بالضار، وربط النفوس أو قبضها بما يخيل إليها من خير أو شرّ ومنها ما حصل، ومنها لم يحصل فالذي يحصل من جهة الطلب يسمى ظفرا، وقوته في مظنة الحصول يسمى إخفاقا).[4]

---

[1]–جابر عصفور، المرجع نفسه، ص124.

[2]– حازم القرطاجني، المصدر السابق،ص40_ص42.

[3]– ، المصدر نفسه، ص336.

[4]– ينظر ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر و آدابه ونقده، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية، بيروت.

1_5/أحوال مراتب الشعراء في الشعر

أشار حازم في منهاجه إلى حالة الشعراء في صناعتهم إلى أحوال ثمانية لكل واحدة منها،"في زمانه مزاولة النظم مرتبة لا تتعداها"[1] ويعتبر النحو المتبع هو الانتقال "من حالة إلى أخرى هو أصل منشأ الشعر و المتصفح (الكتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء) يجد أن حازم نظر في الشعر وحدد دلالته وأحواله كما يلي:

أ/التخاييل الكلية[2]:

الحال الأولى: وفيها يتخيل المقاصد غرضه الكلية التي يريد إيرادها في نظمه، أو يريد أكثرها.

الحال الثانية: أن يتخيل لتلك المقاصد طريقة وأسلوب أو أساليب متجانسة أو متخالفة بالمعاني نحوها.

الحال الثالثة : أن يتخيل ترتيب المعاني في تلك الأساليب ومن أهم هذه التخيلات موضع التخلص والاستيراد.

_الحال الرابعة: أن يتخيل تشكلّ تلك المعاني وقيامها في المخاطر عبارات تليق بها ليتعلم ما يوجد في تلك العبارات من الكلم التي تتوازن وتتماثل مقاطعها، وما يصلح أن يبني الروي عليه.

حيث جعل القرطاجني هذه الحالات الأربع ضمن التحاليل الكلية التي يحتاجها الشاعر ويعود ويركز عليها في صناعته.

[1]- حازم القرطاجني ، المصدر السابق، ص109.

[2]- المصدر نفسه، ص110.

ب/التخاييل الجزئية:

الحال الأولى: "يشرع في تخيل المعاني معنى بحسب غرض الشعر"[1]

الحال الثانية: وفيها يتخيل الشاعر ما يكون زينة للمعنى وتكميلا له، وذلك يكون بتخيل أمور ترجع إلى المعنى من جهة حسن الوضع، والاقتران والنسب الواقعة بين بعض أجزاء المعنى، وبأشياء خارجه عنه عما يقترن ويكون له على تحصيل المعنى المقصود به.

الحال الثالثة: أن يتخيل لما يراه يريه أن يضمنه في كل مقدار من الوزن الذي قصد عبارة توافق نقل الحركات والسكنات فيها ما يجب في ذلك الوزن في العدد الترتيب، بعد أن يتخيل في تلك العبارات ما يكون محسنا لموقعها في النفوس.

الحال الرابعة : "يتخيل الشاعر في الموضع الذي تقتصر فيه عبارة المعنى عن الاستيفاء على جملة المقدار المقفى معنى يليق أن يكون ملحقا بذلك المعنى وتكون عبارة المعنى الملحق طبقا لسد التامة التي لم يكن لعبارة الملحق به وفاء بها ومن هذا القول المتنبي"[2]:

نهَبْتَ من الأعْمار ما لو حَوَيْتَهُ لَهُنِّئتِ الدُنْيَا بأَنَّكَ خَالدُ

هذه أبرز الحالات التي تكلم عنها حازم فمنها ما يعود إلى مرحلة التفكير والإعداد، ومنها ما يعود إلى مرحلة الشروع في النظم. "و إذا كان المبدع هو أساس العملية الإبداعية بكاملها، فإن هذا يجعل التخييل نشاط فيقول العمل العقلي تخيلا لو نظرنا إليه من زاوية القوى النفسية التي تبدعه، فتغدوا المحاكاة تجسيدا الواقع العالم على مخيلة المبدع مادامت القوة التي تعيد تأليف المدركات والربط الجيد بينها من ناحية أخرى".[3]

[1]–حازم القرطجاني، مصدر نفسه ،ص109.

[2]– ينظر: عبد الرحمان البرقوقي ، شرح ديوان المتنبي ج1 _ص249.

[3]– جابر عصفور، مرجع السابق، ص156.

2/نظرية المحاكاة عند(أفلاطون وأرسطو)

2_1/المحاكاة عند أفلاطون

ارتبطت فكرة المحاكاة في الفكر اليوناني بأفلاطون (327_449ق.م) حيث جعلها محور لنظرية في تفسير الوجود معرفة باسم نظرية المثل أو الصور. وخلاصة أنه ليس هناك وجود حقيقي لأفراد و الأشخاص و سائر الكائنات الحسية، فالمعنى الكلي لإنسان أو مثال الإنسان هو الماهية الثابتة للناس على اختلافهم.[1]ويتبين من هذا المفهوم إن العالم المحسوس محاكاة للعالم المثالي، الذي يجعل أفلاطون الحقيقة محصورة فيه دون أن تتعداه، وهذا ما يظهر لنا من عالمنا المحسوس مجرد مظاهر.

وبناء على تلك النظرية المثالية انطلق أفلاطون يصوغ موقفه من الشعر. وتبين ذلك في كتاباته التي جاءت على شكل محاولات و أهمها (الجمهورية) (القوانين) دون أن يخصص لتلك الآراء في الظاهرة الأدبية كتابا مستقلا، "غير أنه بإمعان النظر في جمهوريته يرى أن جزء كاملا منه خصص للشعر وهو كتاب العاشر من ذلك السفر إذ يرى فيه حديثا عن الأدب والفن"[2] .وفيه يذهب أفلاطون إلى أن الشعر والفن بعامة قائمان على المحاكاة.

ويفصل أفلاطون بين المحاكاة في الشعر وبين الموسيقى والإيقاع اللذين يعملان في تأثير للسامعين، ويؤكد أفلاطون أن الفنان المقلد لا يدرك بذكاء متألق قيمة أعماله بل تراه يمضي في التقليد دون أن يعرف ماذا يجعل الأشياء حسنة وماذا يجعلها رديئة، ولا ينتظر منه إلا التقليد الذي يبدو حسنا في نظر السواد الجاهل من الناس[3]. هنا حسب رؤية أفلاطون نجد

---

[1]– ينظر: عقيل عبد الزهرة عبد الخاقاني، الخيال في التراث النقدي البلاغي عند العرب، رسالة ماجستير جامعة الكوفة ،1421_2000م

[2]– ينظر: صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة وزارة الثقافة والإعلام،ط3، 1978م.

[3]– ينظر: عبد الحميد، التخييل والمحاكاة في التراث الفلسفي والبلاغي،ط1 القاهرة ،1984،ص49_50.

مدى تأكيده في ضرورة عدم التقليد وخلق صورة المبدع للتأثير في رؤية المتلقي بطريقة فنية.

2_2/المحاكاة عند أرسطو

حصر أرسطو المحاكاة في الفنون عامة جميلة منها والنفعية، كالشعر ،الموسيقى الرسم، والنفعية كفن النحت، البناء النجارة، ويقول أرسطو في حديثه عن الشعر: "حقيقة و أنواعه والطبائع الخاص بكل منها، و طريقة تأليف الحكاية، حتى يكون أثر الشعري جميلا ثم في أجزاء التي يتركب منها كل نوع: عددها وطبيعتها. والفن يحاكي بواسطة اللغة وحدها نثرا أو شعرا فليس له اسم حتى يومنا هذا".[1] ومفهوم الشعر عند أرسطو ينحصر في المحاكاة أي تمثيل أفعال الناس بين خيرة وشريرة، بحيث تكون أجزاء على نحو يعطيها طابع الضرورة أو طابع الاحتمال في تولد بعضها من بعض، و لذا فالشعر عنده يتجلى في المأساة والملحمة و الملهاة، أما الشعر الغنائي فهو لا يشير إلا مرحلة تمهيدية للشعر الذي يعتد به وحدة وهو الشعر الموضوعي.[2]

2_3/المحاكاة عند حازم القرطاجني

"لقد استفاد حازم من كل شيء يوناني، فحاول أن يطبق تقسيم الشعر إلى تراجيديا وكوميديا على الشعر العربي، إذ يعتمد على ما لاحظه أرسطو من أن الشعر الأخيار مالوا إلى محاكاة الفضائل، وأن التراجيديا محاكاة الفضائل ينحني بها الهزل والاستخفاف فيجعل ذلك أساسا لتقسيم الشعر العربي الغنائي إلى طريق الجد وطريق الهزل".[3] تأثر حازم بكل ما بزغ من عمل أدبي يوناني من التراجديا وغيرها فكان بذلك طريق مهد للنشاط البلاغي بالنسبة للحازم القرطاجني وكذلك مولع بمحاكاة أرسطو ومولع بمحاكاة النماذج الأدبية الراقية التي

[1]– أرسطو، طاليس فن الشعر، تحقيق د شكري محمد عياد، القاهرة دار الحكمة للطباعة والنشر 1967، ص 275.

[2]– ينظر: جابر عصفور، المرجع السابق، ص201.

[3]– أرسطو، طاليس فن الشعر، المرجع السابق، ص 276_277.

تتخذ أمثلة وتماثيل يحاكيها الشعراء، وأمثلة حازم وتماثيله التي يصوغ فكره ويتصور إحساسه من خلال اعتماد عليها، ويصل إلى مستواها الفني عن طريق التشبيه الذي يوفق بين العناصر المتباعدة.[1]

3/مقاربة حول مفهوم الخيال والتخييل

3_1/الخيال لغة:

_في المعجم العربي: ورد في لسان العرب "خال الشيء خيلاً و خيلة، و خيلاً، و خيلاناً، خيولة ظنَّه. والخيال لكل شيء تراه كالظل، وكذلك خيال الإنسان في المرأة".[2]

و قوله تعالى: " يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى ".[3]

يخيل بمعنى يشبه أي يحمل على التوهم، خيال هو الشخص والطيف، وما تشبه في يقظته ومنامه لما تعني من التوهم الظن.

خيال في اللغة الفرنسيةImagination_في المعجم الأجنبي: ظهرت كلمة

خلال القرن الثاني عشر ملكة يتوافر عليها الذهن، لتمثل صور.[4]

ويتضح أن مفردة خيال imagination ويتضح في بعض المعاجم الأجنبية أنها تعني الملكة الذهنية التي تقوم باستعادة بعض الصور أو إبداع صور جديدة.[5]

---

[1]– ينظر: عامر فتحي أحمد، النقد والناقد، ط1 مصر،1985، ص400_401.

[2]– ابن منظور ،لسان العرب المحيط، تقديم عبد الله العلايلي، د ط، دار الجيل بيروت،1988،ص932.

[3]– * سورة طه ،الآية 66.

[4]– ينظر: جميل صليبا، المعجم الفلسفي، بيروت ،لبنان،1991،ص546.

Paul Robert : dictionnaire alphabétique de la langue française, du nouveau Littré le robert, paris XI France, 1977, tome3, p598 .

فالخيال هو عبارة عن ترجمة أحاسيس عند كل فرد عن طريق صورة مسبقة تنبه الذهن، فتشكل رسائل مختلفة فتترجم إلى انفعالات .

3_2/مفهوم الخيال والتخييل عند بعض الفلاسفة المسلمين

أ/_ الفارابي(339هـ)

أطلق الفارابي على مصطلح الخيال باسم "المصورة" وشبه أثر التخييل في المتلقي بأثر الذي تتركه المحاكاة في النفوس عند أرسطو كونها تعمل على إثارة انفعالات بالمتلقي.

و يكون التخييل الشعري عنده عملية إبهام يعكف من خلالها الشاعر على خداع المتلقي وتأثير فيه من خلال أقاويل مخيلة وتوجيه سلوكه إلى الوجهة التي يريده أن يتجه إليها لأنه يرى أن بين السلوك الذي يرمي الشاعر إلى تحقيقه من قبل المتلقي والانفعال الناتج عن تلك الأقاويل علاقة نفسية قوية.

والتخييل من خلال ما يحتويه من صور تأثر في المتلقي، و تثير انفعالات تؤدي إلى التطهير و هنا يظهر أثر أخر لأرسطو على الفارابي[1]

ب/ابن سينا

جعل ابن سينا مصطلح التخييل مقتربا بالمحاكاة ومفسر لها فالتخييل هو ذلك الأثر النفسي الذي يتركه العمل الأدبي في المتلقي، بإعجاب أو النفور "فهو الانفعال من تعجب أو تعظيم أو تهوين أو تصغير أو نشاط من غير أن يكون الغرض بالقول إيقاع اعتقاده البتة"[2]

[1]– ينظر:أبو نصر محمد بن طرخان الفارابي ، إحصاء العلوم، تحقيق عثمان أمين ،دط، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1948،ص81_85.

[2]– ينظر: ابن سينا، كتاب المجموع أو الحكمة العروضية في كتاب معاني الشعر، تحقيق محمد سليم سالم ،دط، مركز تحقيق التراث وره، القاهرة 1969،ص15.

والتخييل يكون بالتأثير في النفس وليس في العقل, فهو "مخاطبة القوة المتخيلة في النفس وهذه القوة تعمل في صور المدركات الحسية من الفنطاسيا أو حس المشترك وتقوم فيها بالجمع والتفريق كمل نشاء كما تقوم بهذه العملية أيضا مع المعاني المدركة من المحسوسة الجزئية التي تنالها قوة الوهم".[1]

من خلال استخلاصنا لمقارنة مصطلح الخيال نجد اختلاف في التصورات عند كل ناقد باختلاف درجة فكر، والقوة الخيالية إلا أنه يشكل نقطة انعطاف لا نستغنى عنها.

3_ 3/مفهوم التخييل عند بعض النقاد والبلاغيين

أ/_ابن طباطبا

من منظور ابن طباطبا أنه جاء بالحديث عن كيفية نظم الشاعر، لقصيدته إذ شرح بأن يفكر ثم يعمل على تصوير ونقل تصوير إلى صور مجسدة للمعنى. "فإذا أراد الشاعر بناء قصيدة مخض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره نثرا و أعد له ما يلبسه إياه من الألفاظ التي تطابقه، و القوافي التي توافقه والوزن الذي يسلس له القول عليه فإذا اتفق له بيت يشكل المعنى الذي أثبته وأعمل فكره في شغل القوافي بما تفتضيه من المعاني، ثم يتأمل ما قد أداه إليه طبعه ونتيجته فكرته فيستعصى انتقاده يرمم ما وهي منه، ويبدل بكل لفظه مستكرهة لفظة سهلة نقية".[2]

وبعض دراسات قد نسبت أنه لا يوجد حديث صريح لابن طباطبا عن الخيال ولا عن التخييل فهو "يرفض الخيال أو يكاد يرفضه ويستعيض عنه بالنظم لغوي، يميز الشكل على

[1]– ينظر: ابن سينا، فن الشعر من كتاب الشفاء ضمن فن الشعر ،ترجمة عبد الرحمان بدوي ،د ط، دار الثقافة، بيروت 1973، ص161_162.

[2]– ينظر: محمد بن أحمد ابن طباطبا، عيار الشعر، تحقيق طه الحاجري ومحمد زغلول سلام، د ط، المكتبة التجارية ،القاهرة،1956،ص5.

أساس من صحة ذوق الشاعر وسلامة طبعه، بامتلاكه أدوات تتوفر بالضرورة قبل تكلفه النظم".[1]

هنا حسب رؤية ابن طباطبا أنه عرض صورة معبرة للمعنى بطريقة تصوير تعبر عن الفكرة الشعر وطرق نظمه .

ب/ عبد القاهر الجرجاني

نظر عبد القاهر الجرجاني للخيال من فهمه للمعنى اللغوي لقوله تعالى : "قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيّل إليه من سحرهم أنها تسعى".[2]وهناك رؤية بأنه يقع في اضطراب لفهم وظيفة الخيال، إذا يُخلط عنده بين الاستعارة والتخييل بحيث يقول:" واعلم أن الاستعارة لا تدخل من قبيل التخييل، لأن المستعير لا يقصد إثبات معنى اللفظة المستعارة، و إنما يعمد إلى إثبات شبه هناك فلا يكون مخبره خلاف خبره".[3]

و نظر إليه أنه بصمة إيجابية في نفس المتلقي و يؤكد بسر جمال التمثيل بقوله:" وهل تشك في أنه يعمل عمل السحر في تأليف المتباين حتى يختصر لك ما بين المشرق و المغرب و يجمع ما بين المشئوم و المعرق، وهو يريك للمعاني الممثلة بالأوهام شبها في الأشخاص الماثلة، ويريك الحياة في الجماد ويريك التئام بين الأضداد، فيأتيك بالحياة و الموت مجتمعين".[4]

[1]- ينظر:أحمد زكي، النقد الأدبي الحديث أصوله و اتجاهاته، د ط، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت،1981،ص20.

[2]- سورة طه، الأية66.

[3]-عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة ، تحقيق محمد الفاضلي ، ط2،المكتبة العصرية بيروت، 1999م، ص205.

[4]- مرجع نفسه، ص 16.

د_/مفهوم الخيال والتخييل في النقد الحديث

1D.Hume_هيوم

جاء بمنظوره أن الصور و الأفكار مجرد نسخ لانطباع أصلي على أعضاء حسية بحيث: "اعتبر الخيال قاصرا إذا ما قورن بالحس الخالص، وهو قصور جعله يتجه اتجاها توكيديا ينفي قدرتنا على تخيل محسوسات جديدة".[1] هنا لمح أن الخيال عنصر غير قادر على أداء مهمته.

2T .Hobbes_هوبز

يدرك هوبز أن الخيال الملكة التي تقوم بتركيب المدركات الحسية في شكل صور مختلفة "يفسر الخيال بأنه إحساس متحلل مما يعني أن الإدراك يقدم لنا المحسوسات واضحة وثابتة بينما يركب الخيال صورا يسمها بالغموض".[2]

حيث جاء بمنطوره نوع غير نافع وفساد الإحساس

3_5/مقومات النظرية الشعرية عند حازم القرطاجني

أ/ التخييل عند حازم القرطاجني

يعد مصطلح التخييل عند حازم القرطاجني" أرقى جميع التعاريف التي نصادفها لدى النقاد والبلاغيين السابقين واللاحقين على السواء، وأما أهميته عنده فتظهر في إلحاحه عليه وتكراره وتحديد قيمة الشعر على أساسه".[3] ويقول في تحديده لقيمة الشعر "أن الاعتبار في الشعر

[1]– عاطف جودة نصر، الخيال مفهوماته ووظائفه، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م، ص15.

[2]– المرجع نفسه، ص 15_16.

[3]– فاطمة عبد الله الوهيبي، مصدر السابق، ص 284_285.

إنما هو التخييل في أي مادة اتفق لا يشترط في ذلك صدق ولا كذب، بل أيما ائتلفت الأقاويل المخيلة منه فالعرض".[1]

فالتخييل إذن عند حازم هو التخييل الشعري وليس غيره، كون له أثر في الشعر الذي بدوره يرسم سيمة ذاتية للمتلقي وذلك من خلال رسم صورة إبداعية تنشط شخصية متخيل.

ب/ التخييل و علاقته بقضية الصدق و الكذب

لقد ركز حازم على علاقة التخييل الوطيدة بالشعر، لأن التخييل الذي رأيناه مرتبطا عند كثير من النقاد في بعض بالقياس الخادع و الكذب وتزوير المقال نجد حازم القرطاجني لا يعني الكذب ولا يقابل الصدق ذلك أن المقصود من الشعر نفسه، إثارة انفعال الأشخاص المتلقي وتحريك النفس لتوجيه سلوكه وجهة معينة نحو فعل شيء أو تركه ولهذا "فالأقاويل الشعرية عند حازم اقتصادية كانت أو استدلالية غير دافعة أبدا في طرق واحد، من النقيضين هما الصدق والكذب ولكن تارة صادقة وتارة كاذبة اذا ما تقوم به الصناعة الشعرية و هو التخييل غير مناقص لواحد من الطرفين ، وليس يعد الشعر من حيث هو صدق ولا من حيث هو كذب بل من حيث هو كلام مخيل".[2]

إذن فالتخييل هو العمدة في الشعر ولا ينظر فيه إلى الصدق أو الكذب، وهذه النظرة هي النظرة ذاتها نجدها عند ابن سينا.[3]

[1]– حازم القرطاجني ، مصدر السابق،ص81.

[2]– مصدر نفسه، ص63.

[3]– ينظر: أبو علي بن سينا الإشارات و التنبيهات مج شرح الدين الطوسي، تحقيق سلميان دنيا المعارف، مصر،1965،القسم الأول ص 511.

ج/دور التخييل في إقناع المتلقي

المتأمل في منهاج البلغاء يجد أن حازما قد اهتم كثيرا بالأثر الذي يتركه التخييل في المتلقي ودوره في توجيه السلوك، عرف حازم التخييل فقال:

" التخييل أن تتمثل للسامع من لفظ الشاعر المخيل أو معانيه أو أسلوبه ونظامه ، و تقوم في خياله صورة أو صور ينفعل لتخيلها و تصورها و تصورها، أو تصور شيء أخر بها انفعالا من غير روية إلى جهة من الانبساط أو الانقباض".[1]

يمكن تبرير هذا القول إن التخييل هو أن يتمثل للسامع من الكلام الشاعر و تقوم في خياله صور يتأثر لها إلى جهة من الانقباض و الانبساط، ومن هنا يبدو لنا تأسيس هذا التعريف على كلام المنطق في التعريف المتخيلات إذا قالوا: وأما المخيلات فهي قضايا تقال قولا وتؤثر في النفس تأثير عجيبا من قبض و بسط.

و"التخييل في الشعر عنده يقع من أربعة أنحاء : من جهة المعنى، ومن جهة الأسلوب، ومن جهة اللفظ، ومن جهة النظم والوزن."[2]

و"ينقسم التخييل بالنسبة إلى الشعر إلى قسمين: تخييل ضروري، وتخييل ليس بضروري و لكنه أكيد ومستحب لكونه تكميلا للضرورة وعونا له على ما يراد من إنهاض النفس إلى طلب الشيء أو الهرب منه."[3]

ويقسم حازم التخييل بالنظر إلى مُتعلقاته قسمين و على أساسها يفرق بين التخايل الأول والتخايل الثواني، يقول: "و ينقسم التخييل بالنظر إلى متعلقات قسمين: تخييل المقول فيه بالقول وتخييل أشياء في المقول فيه ،وفي القول من جهة ألفاظه و معانيه و نظمه و

[1]– حازم القرطاجني ، مصدر السابق، ص 89.

[2]– مصدر نفسه، ص 89.

[3]– مصدر نفسه، الصفحة نفسها.

أسلوبه. فالتخييل الأول يجري مجرى التخطيط الصور وتشكيلها، و التخيلات الثواني تجري مجرى النقوش في الصور والتوشية في الأبواب و التفصيل في فوائد العقود و أحجارها.

ويزيد حازم من توضيح عملية التخييل الشعري في بعده المعرفي وتمثيله في الذهن المتلقي بتنضيد العلاقة بين الأشياء ثلاثة : العالم الخارجي، و المبدع، و المتلقي هي علاقة متراكبة تبنى كل واحدة منها على الأثر بالقول، أن المعاني هي صورة الحاصلة في الأذهان عن الأشياء الموجودة في الأعيان، فإنه إذا أدرك حصلت له صورة في الذهن تطابق لها أدرك فإذا عبر عن الصورة الذهنية الحاصلة عن الإدراك، أقام اللفظ المعبر به هيئته تلك الصور الذهنية في أفهام السامعين وأذهانهم".[1]

ويدرك حازم أن عملية التخييل المعاني في الذهن لا تتوقف عملية التلقي السمعي فحسب، وإنما هناك طريقة أخرى تلعب دورا في إثارة التخييل في الذهن المتلقي و هو القراءة.

"التخييل مصطلح شاع عند المهمين بالقول الشعري قبل حازم لاسيما الفلاسفة منهم كابن سينا والفارابي وابن رشد".[2]

ولكن مصطلح عند حازم يعد أرقى من جميع التعريفات التي تصادفنا لدى النقاد والبلاغيين السابقين واللاحقين على سواء، وأما أهميته عنده فتظهر في حاجة عليه وتكراره وتحديد قيمة الشعر على أساسه. يقول في تحديده لحقيقة الشعر المعتبر في حقيقة إنما هو التخيل والمحاكاة في أي معنى اتفق ذلك[3].

[1]– ينظر: صفوت عبد الله الخطيب الخيال مصطلحا نقديا بين حازم القرطاجني و الفلاسفة مجلة الفصول م 7ع 7، 1987،ص 18_19.

[2]– أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ط1،1989، ج1، ص311_315.

[3]–ينظر: مصطفى الجوزي، نظريات الشعر عند العرب، بيروت، ط1، 1981، ص135.

ويرى أن الاعتبار في الشعر إنما هو التخييل في أي مادة اتفق لا يشترط في ذكر الصدق ولا الكذب، بل أيهما ائتلفت الأقاويل منه بالعرض[1].بل يرى أنه ما كان في الأقاويل القياسية مبنيا على تخييل وموجودة فيه المحاكاة، فهو يعد قولا شعريا سواء كانت مقدماته برهانيه أو جدلية أو خطابية أو مشتهرة أو منظومة[2].

تحدث حازم عما يعاون التخييل في زيادة قوة التأثير وهما مناسبة المعنى للحال التي فيها القول والتعجب فيقول: "ما أحسن مواقع التخييل أن تضاف بالمعاني المناسبة للغرض الذي فيه القول كتخيل الأمور السارة في التهاني، الأمور المفجعة في الميراثي. فإنّ مناسبة المعنى للحال التي فيها القول وشدّة التباسه بها يعاون التخييل على ما يراد متناثر النفس لمقتضاه".[3]

هذا التعريف أيضا مستوحى من وصية أبي تمام للبحتري وذلك قوله :"فإن أردت النسيب فاجعل اللفظ دقيقا والمعنى رشيقا و أكثر فيه من بيان الصبابة، وتوجع الكآبة و قلق الأشواق و لوعة الفراق و إذا أخذت في المدح إياها فاشتهر من قبله و اطهر مناسبة و ابن معالمه و شرف مقامه".[4]

وهي الوصية التي ذكر حازم نفسه بأنها تضمنت جملا مفيدة بما يحتاج إلى معرفة و أما التعجب و الاستغراب فأصله مما قرأه لابن سينا. و اعلم أن لرفق المستفاد بالاستعارة والتبديل سببه الاستغراب و التعجب وما يتبع من الهيئة و الاستعظام و الروعة.

و فرق هو أن ابن سينا يعتبر مجرد استعارة قد يكون سببا في إحداث التعجب، وحازم لا يرى التعجب إلا باعتماد بما هو نادر مستطرف فعلى شاعر الاهتداء إلى أمور يقل الاهتداء

[1]- ينظر: حازم القرطاجيني، المصدر السابق، ص21.

[2]- المصدر نفسه، ص67.

[3]- المصدر نفسه، ص90.

[4]- ابن سينا ،الشعر، التعليقات ، تحقيق عبد الرحمان بدوي ،القاهرة،1966ت، ص140.

إلى مثلها إذا زاد التعجب و الاستغراب. ويعود أيضا إلى ما قاله الفارابي من التخيل إما تخيل للشيء واما تخييله في شيء أخر، من كلام حازم نفهم أن التخييل في نفس : إما أن تكون بأن يتصور في الذهن شيء من طريق الفكر وخطرات البال، وبأن تشاهد شيئا به شيئا و بأن يحاكي لها الشيء بتصوير أو ما يجري مجرى ذلك أو يحاكي لها صوته أو فعله أو هيأته بما يشبه ذلك من صوت أو فعل،" أو بأن يحاكي لها معنى يقوله يخيله لها"[1].

و هذا الذي نتكلم فيه نحن في هذا المنهج بأن يوضع لها علاقة عن خط تدل على القول المخيل أو بأن تفهم ذلك بالإشارة[2].

وهناك شيء أخر يفهم من كلام حازم وهو أن التخييل اعلق بالمتلقي و المحاكاة اعلق بالمبدع لذلك إذا تحدث عن التخييل كان أميل إلى الحديث عن طرق التأثير له، و إذا تحدث عن المحاكاة كان أميل إلى الحديث عن صورها ونماذجها و كيفية صدورها عن الإنسان و التخييل عنده يقع في جهات الشعر كلها(معنى، اللفظ، الأسلوب، نظم، الوزن) .

وهو أمر وافق فيه ابن سينا حيث يقول:" و الأمور التي تجعل القول مخيلا فتتعلق بزمان القول وعدد زمانه هو الوزن، ومنها أمور تتعلق بالمفهوم من القول ومنها أمور تتردد بين المسموع والمفهوم". فيعود حازم إلى ما قاله ابن سينا في تعريف التخييل و ذلك قوله في فن الشعر من كتاب الشفاء: "و المخيل هو الكلام الذي تزغن له نفس فتبسط عن أمور وتنقيه عن أمور غير روية وفكر و اختيار و الجملة و تنفعل له انفعالا نفسانيا غير فكري سواء كان المقول مصدق أو غير مصدق..... و هذا يعني أن الناس للتخييل أطوع منهم للتصديق لذلك تكون العبرة في الشعر و لكن بالتخييل"[3].

---

[1]– حازم القرطاجني ، مصدر السابق ، ص90.

[2]– ينظر: زياد الرحبي، المتلقي عند حازم القرطاجني، مجلة الجامعية الإسلامية ، المجلد التاسع ، العدد الاول ص339_345.

[3]– ابن سينا الشفاء، تح الاب فنواتي محمود الخضيري، فؤاد الأهوافي، وزارة المعارف العمومية ، مصر ، ط1،ص143.

وهذا يوضح أن التخييل في الشعر له أثر عميق في النفس و اللجوء إلى اختيار العبارات تأثير بشكل أكبر سواء كان الكلام صادق أو غير صادق.

4/علاقة المحاكاة بالتخييل في الصناعة الشعرية

تعتبر المحاكاة والتخييل عند حازم جزء من عناصر تحديده لماهية الشعر يقول: "فالأفضل الشعر ما حسنت محاكاته و هيأته"[1]. وقد استغرقت قضية المحاكاة عند حازم أجزاء مهمة من كتابه ومن نظريته النقدية، وقد حرص على التقسيم والتفريع والتفصيل في سبيل مزيد من التحديد لها و الطريقة اشتغالها مع التخييل و التناسب لتحقيق الشعرية و قد قسم حازم المحاكاة إلى ثلاثة أقسام من حيث القصد تعنى أما محاكاة تحسين أو محاكاة تقبيح أو محاكاة مطابقة.[2]

كما قسمها من حيث كونها بواسطة أو غير واسطة و يرى أن المحاكاة بواسطة أفضل وأدعى لحركة النفس و تأثرها و قد تحدث عن علاقة المحاكاة بالواقع وناقش أيضا مسألة الصدق و الكذب بطريقة مفصلة. و تفاوتت اراء الدارسين في جهود حازم و إضافاته في مفهوم المحاكاة.[3]

ولكن مما لاشك فيه أن جهود حازم فيها برزت من خلال طريق إلى التطور. وتردد مصطلح التخييل مقرونا بالمحاكاة كثيرا عند حازم حيث رأى بعض الدارسين أنهما عنصران متطابقان، وهما ليسا كذلك فالمحاكاة وسيلة للتخييل وليست مرادفة له وبذلك يلتقي مع الفارابي.

[1]- حازم القرطاحني، المصدر السابق، ص71.

[2]- ينظر: فاطمة عبد الله الوهيبي، المصدر السابق، ص 283.

[3]- ينظر: مصدر نفسه، ص284.

سنعرض في الفصل الثالث أهم المقترحات التي قدمها حازم، ومدى تأثيرها على الدرس النقدي المعاصر.

الفصل الثالث

مقترحات حازم القرطاجني في ضوء نظريات النقد الأدبي المعاصر

1/التماسك النصي.

1_1/التماسك النصي في التراث البلاغي.

1_2/التماسك النصي في التراث النقدي.

2/التناص

2_1/ماهية التناص.

2_2/التناص عند حازم القرطاجني.

تمهيد:

أخذ مجال اللغة الاهتمام الكثير من الدراسات العربية بكل جوانبه، فقد استطاع القدماء أن يقدموا لنا أراء و دراسات تقترب في كثير من الأحيان بعنصر يعرف بلسانيات النص، كنظرتهم إلى النص وخاصة النص القرآني على أنه كل موحد بترابط أجزاءه متجاوزين بذلك الجملة، كون هناك ظواهر لا يمكن تفسيرها إلا من خلال النصوص.

"فالمرء لا يشعر وهو مطلع على ما وضعوه بأنه اتجاه لنظرتين بنيت الواحدة منها للجملة و الأخرى للنص بل هي النظرة الواحدة بما فيها من قواعد خاصة بكل مجال وقواعد مشتركة بين مجالين، فلا فرق إلا بحسب ما يقتضي الفرق بين الوحدات التي تجري فيها تلك القواعد و الأحكام"[1].

وباعتبار النصوص المدروسة فقد تعددت أراء الدارسين بصفتهم مفسرين وبلاغين وأصوليين ولغويين فاستعملوا مصطلحات كثيرة تتضمن في محتواها معاني التماسك النصي ووظفوها في منجزاتهم البلاغية والنقدية وكتب التفسير .

التماسك النصي من المصطلحات اللسانية المعاصرة التي ظهرت في إطار علم اللغة النصي أو نظرية النص، و هو مصطلح يعبر عن التماسك الدلالي بين الوحدات اللغوية المكونة للنص الدلالي سواء كانت في صورتها الجزئية و الكلية و به يحدث نوع من الانسجام الدلالي بين عناصره تظهر فيه صوره لمحة واحدة تحمل خصائصها الذاتية و النوعية والتي تتميز به عن غيرها من النصوص، فالنص كما يعرفه واينرش وحدة كلية مترابطة الأجزاء فالجمل التي تليها فهما معقولا كما ستهم الجملة التالية من ناحية أخرى في

[1]– محمد الشّاوش ،أصول تحليل الخطاب في النظرية النّحوية العربية (تأسيس نحو النّص) سلسلة اللسانيات، المجلد 14، المؤسسة العربية للتوزيع، بيروت،ط1،ص 1،2001،1267

فهم الجمل السابقة عليها فهما أفضل[1].حظي هذا المصطلح الاهتمام الكبير من طرف علماء لسانيات النّص باعتباره خاصية دلالية للخطاب[2].باعتبار أن كل شيء فيه مرتبط بالتحليل النّصي إذا بواسطته نستطيع تمييز بين النّص و اللانّص (كما رأى كل من هاليدي، رقية حسين) اللذين أقرا بأن روابط التماسك بين الجمل هي المصدر الوحيد للنصية[3].

1/التماسك النصي

1_1/التماسك النّصي في التراث البلاغي:

إن دراسة الأبنية النّصية الخاصة و الوظائف الجمالية للنصوص، و الاهتمام بفصيح الكلام الذي تتناسق معانيه مع ألفاظه كانت من اختصاص البلاغين مما اكسب الدراسات البلاغية عند القدامى كيفية تحليل النص الحديث، فالناظر إلى البلاغة يؤكد إنها السابقة التاريخية لعلم النّص إذ توجهها العام المتمثل في وصف النصّوص وتحديد وظائفها المتعددة و كذلك تتوجه إلى المستمع أو القارئ ليؤثر فيه، وتلك العلاقات ذات خصوصية في البحث اللغوي.

الجرجاني(471هـ):

يعد عبد القاهر الجرجاني من أكثر العلماء الذين تناولوا التماسك النّصي وقدم له دراسة كبيرة من خلال ما جاء في كتابه دلائل الإعجاز، فنجد أنه أشار إلى قضايا اللغوية التي كان لها الأثر البالغ .وأهم النصوص التي تناولها الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز بالدراسة

[1]– ينظر: محمد لعيد، اللغة و الإيقاع الأدبي، دار الفكر للدراسات والنشر و التوزيع، ط1، 1889م، ص 36.

[2]– ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، أغسطس،1992 م، العدد: 164، ص263.

[3]– ينظر: صبحي إبراهيم، علم اللغة النصي، بين النظرية و التطبيق: دراسة تطبيقية ، دار قباء للطباعة و النشر ،2000، 93/1.

والتحليل هو النّص القرآني فكانت نظرته له على أنه بنية كلية واحدة، فيقول :"تأملوه سورة سورة ،وعشرا عشرا، وأية أية، فلم يجدوا في الجميع كله ينبوا بها مكانها "[1].

هنا نجد أن الجرجاني يؤكد بأن النص القرآني لا يضاهيه نظم ولا يرقى إليه فكر كما أن النّظم القرآني لا يرجع إلى ألفاظه منفردة عن تركيبها.

1_2/التماسك النّصي في التراث النقدي:

إذ تولوا النقاد العرب القدامى رعاية كبيرة بالنّص، فقد ورد في كتبهم ملامح لما يجب أن يكون عليه النّص الشعري كما قدموا لنا بعض المفاهيم كالتلاحم و التناسق و هي مفاهيم لها علاقة بما يعرف بلسانيات النص و ينم هذا عن وعيهم، فخصصوا بذلك دراسات شاملة لسانية لتتبع بالنص.

أ/الجاحظ(255هـ):

يعد الجاحظ من أهم أقطاب النقد الذين تناولوا قضية التماسك النّصي وهذا ما نلمسه في كتابه البيان والتبين حين يعرف الشعر فيقول: " وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهمخارج فتعلم أنه أفرغ إفراغا واحدا، وسبك سبكا واحدا فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان"[2].

هنا ربط الجاحظ الشعر جيد بسهولة مجراه على اللسان دون مشقة. وقد قصد بفكرة تلاحم أجزاء[3]:

[1]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ،محقق محمود محمد شاكر أبو فهر، ، الناشر مطبعة المدني، ط3، 1992، ص 44.

[2]– الجاحظ، البيان والتبين ،تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، مصر،ط1،ج1998،1،ص88.

[3]– مرجع نفسه، ص 150.

_الأجزاء المشكلة للبيت (الصدر والعجز).

_الأجزاء المشكلة لشطر _الألفاظ.

_الأجزاء المشكلة لفظ _الحروف(الأصوات).

ب/حازم القرطاجني(684ه)

يعد حازم القرطاجني من النقاد الذين أفاضوا البحث في الوسائل و الكيفيات التي تتماسك بها النصوص فكانت نظرته أشمل وذات فهم واسع للتراكيب.

عرض حازم في الدرس النقدي على تحقيق التماسك النصي في القصيدة الشعر باعتباره مصدرا من مصادر الحسن لمواقع الكلام في النفس فتبسط وتظل متلهفة لسماع بقية القصيدة، و اهتمام حازم بكيفية تشييد صرح القصيدة و فئات بنائها وقوانين تماسكها و عناصر وحدتها يتم عن إدراك و رؤية لقيمة تواصل العوامل المؤدية لتماسك النص عل جانب السطحي و العميق، الذي يؤدي بدوره لتماسك دلالي بين و حداته الصغرى و الكبرى و بالرغم من ذلك لا يستطيع أحد الادعاء أن حازم كان لديه توجهات و أراء فيها، كان مدرك النص و اتجاهاتها الساكنة و الديناميكية ويظن الباحث أن هناك تقاربا بين حازم و توجهات الفكر النقد الحديث حول النظرية النص فقد قدم أراء حول النص و تماسكه و كيفية ذلك ووسائله و أدواته، وهو بذلك يتقدم و يتجاوز النقد القديم و يخطو خطوات مهمة بخصوص فكرة التماسك الدلالي بين الوحدات اللغوية للنص والتي عند غيره لم تتجاوز فاعليتها حدود الجملة أو الجملتين على أكثر التقدير[1].

وفي ميل حازم إلى تقسيم القصيدة إلى فصول متعددة التي يستخدمها المحدثين في حديثهم عن الأبنية الصغرى و الأبنية الكبرى التي ينطوي عليها كل نص أدبي والتي تعد من أهم

[1]– ينظر: محمد الخطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، المركز الثقافي العربي دار البيضاء، المغرب، 2006،ص 13.

المبادئ التحليلية للنص الأدبي في ضوء نظرية النص، لقد تجاوز حازم فكرة البيت باعتباره وحدة القصيدة ونظرا إلى القصيدة كوحدة كلية مقسمة إلى أجزاء يقول :"اعلم أن الأبيات بالنسبة إلى الشعر المنظوم نظائر الحروف المقطعة من كلام المؤلف و الفصول المؤلفة من الألفاظ"[1].

ومعنى هذا القول أنه إذا كان الحرف لا يحمل دلالة لغوية في نفسه ولا يؤذي وظيفة مستقلة عن غيره فإن بيت الشعر أيضا لا يستقل بمفرده بدلالة مستقلة، ولابد أن ينضم إلى غيره من الأبيات ليشكل بنية دلالية كبرى تحمل الفكرة الأساسية التي انطلق منها المبدع. ولم تتوقف غاية حازم عند مجاوزة حدود جملة إلى فصل أو مجموعة من الجمل و الأبيات، و إنما سعى أن يكون بين الوحدات الكبرى أو الفصول تلاحم دلالي وتماسك يبرز عملية تراتبها وتعاقبها وراء بعضها البعض، ليصبح النص في مجمله وحدة واحدة مكونة من عدة جزيئات ترتبط كل واحدة منها بما قبلها و ما بعدها في صورة تلاحمية أي أن القصيدة لا تنسجم إلا بحضور أجزائها.أما يسعى إليه حازم هو خلق بنية متماسكة الأجزاء و الأطراف لتكون أشبه المصقولة التي تتم هي داخلها الجزيئات و الأشكال، فلا تشعر بوجود نتوءات تضعف من بنياتها أو تذهب برونقها و بريقها لذا فهو يولي اهتمامه بالمادة المكونة للنص ثم العلاقات التي تنشأ بين جزيئاته و فصوله ويصوغ ذلك في شكل قوانين ذابته لابد من مراعاته عند إنتاج النصوص و الكلام في ما يرجع إلى ذوات الفصول و إلى ما يجب في وضعها وترتيب بعضه من بعض يشتمل إلى أربعة قوانين:

القانون الأول: استجادة مواد الفصول و انتقاء جوهرها.

القانون الثاني: في ترتيب الفصول و المولاة بين بعضها البعض.

القانون الثالث: في ترتيب ما يقع في الفصل.

[1]– حازم القرطاجني، المصدر سابق، ص 287.

القانون الرابع: في ما يجب أن يقدم في الفصول وما يجب أن يؤخر فيها وتختم به[1].

ونلخص في الأخير إلى أن تقسيم القرطاجني لكتابه منهاج البلغاء وسراج الأدباء قدّم فيه وصفا مفصلا لكيفية تماسك النّص النصوص الشعرية.

2/ التناص

2_1/ماهية التناص

تعني كلمة التناص بوجود تفاعل أو تشارك بين نصين باستفادة أحدهما من الأخر، وبصيغة ويعني المصطلح التواجد اللغوي لنص في نص أخر، intertextualité

أي كل ما يجعل النص في علاقة ظاهرة أو خفية مع نصوص أخرى[2].

فالتناص إذا ضرورة يفرضها الواقع الأدبي الذي يحتم على الكاتب و القارئ ضرورة فهم النص، فلو لم يكن النص استجابة النصوص متقدمة لا نهاية لها لما كان له أن يفهم، فيعتبر التناص بالنسبة الشاعر غصب الحياة لها قياسها على تشبيهه بالماء، فالتناص إذن بمثابة الهواء و الماء والزمان و المكان لإنسان، فلا حياة له بدونه و لا عيشة له خارجها[3].

فالتناص ضرورة يفرضها الواقع الأدبي الذي يحتم على الكاتب و القارئ ضرورة فهم النّص، فلو لم يكن النّص استجابة نصوص متقدمة.

2_2/التناص عند حازم القرطاجني

بالرجوع إلى المنهاج نجد بأن حازم القرطاجني قد تنبه إلى المصطلح قبل عقود من الزمن، غير أنه لم يكن على وعي تام بأبعاده و أشكال توظيفه لكنه كان على دراية بتلاقح

[1]– حازم القرطاجني المصدر نفسه ،ص 288.

[2]– ينظر: جوليا كريستيفا، علم النص، تج فريد الزاهي، مراجعة، عبد الجليل ناظم ،ط2،الدار البيضاء، المغرب، ص 21.

[3]– ينظر: محمد ناجي محمد أحمد، جيرار جينت، دار المعارف، بيروت لبنان، 1992،ص 46.

النصوص و تفاعلها حيث أن "صانعي النصوص أنفسهم ليسوا سوى نتاج الثقافي لسياقات الموروث الأدبي، وهم يكتبون من فيض هذا المخزون الثقافي في ذاكراتهم كأفراد، وفي ذاكرة اللاوعي الجمعي لمجتمعاتهم "[1].

هذا لا يعني إلغاء روح الإبداع و الذي يرتبط بدوره بقدرة الشاعر على إعادة صياغة النّص الشعري السابق عن طريق نقله و تغيير بعض خصوصياته الإبداعية بشكل تبرز مع شخصية المبدع. فنجد التناص عند حازم أخذ أشكالا متنوعة تراوحت بين ""أن يركب الشاعر على المعنى معنى أخر، ومنها أن يزيد زيادة حسنة، ومنها أن ينقله إلى موضع أحق به من الموضع الذي هو فيه، ومن ذلك أن يقلبه و يسلك به ضد ما سلك الأول"[2].

[1]– عبد الله الغذامي ،الخطيئة و التفكير من البنيوية إلى التشريحية قراءة لنموذج معاصر الهيئة العامة الكتاب ،القاهرة ،ط،1998.4

[2]– حازم القرطاجني، المصدر سابق، ص193.

خلاصة :

نسعى من هذه الوقفة إلى دراسة بنية النّص الشعري عند حازم، هذه المهمة النقدية التي تركت بصمتها في الدرس النقدي بشكل خاص بحيث حاول النهوض بالعملية الإبداعية والارتقاء بها في منظور النظرية النّص الحديث، وهذا ما ميز مشروعه من خلال ما طبقه في النقد المعاصر وركز على التماسك النّصي بالإضافة إلى حديثه على بناء القصيدة وتقسيمها إلى الفصول و تأثيرها على الجانب النفسي وعلى العمل الأدبي، أي أثر الذي يتركه النّص في المتلقي.

الخاتمة

خاتمة:

أثمرت عملية بحثنا الممتعة على جملة من المعلومات كان الهدف منها استثمار ما جاءت به اسهامات القرطاجني في الدرس النقدي المعاصر، وذلك من خلال الكشف عن أهم الوسائل التي أسهمت في عملية البحث فتوصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

يمثل مجال دراستنا الاستطلاعي لهذا المذكرة في نطاق تنظيمي لعله يكون مصدر الهامنا وسبيل الذي يقودنا إلى محور الدراسة انطلاقا من رؤية تصب في مفهوم البلاغة عند علماء البلاغة أنه انتهاء الشيء والوصول إليه، أي بلوغ الغاية فكل بلغ ووصل معنى بصورة واضحة، وكذلك إحساس بالجمال.

وقوفا على بعض المشاريع البلاغية الكبرى من منظور مختلف حسب التدرج إلى غاية الوصول لمشروع حازم.

يبدو أن حازم شكل نقطة فارقة في تاريخ البلاغة العربية، نظرا لانفتاحه على الفكر اليوناني الذي سلط ضوء به، فأدرك بدوره أن البلاغة قد حددت عند القدماء من النقاد والبلاغين العرب، أن أنها مازالت في حاجة ملحة إلى الفحص و دراسة أهم تفصيل فيها وبلورة بالتدقيق. بحيث كانت الغاية الأساس لهذه الدراسة هي إبراز بعض العلامات الظاهرة في تراثنا البلاغي .

لاحظنا أن حازما كان حريصا على الاستفادة من كل شيء يوناني، فحاول أن يطبق تقسيم الشعر إلى التراجيديا والكوميديا على الشعر العربي فاعتمد على ما لاحظه أرسطو من إن الشعراء الأخيار ما لوا إلى محاكاة الفضائل، والشعراء الأراذل ما لوا الى محاكاة الرذائل

أما مصطلح التخييل في تعريف حازم للشعر فهو المصطلح الأكثر تداولا مع مصطلح المحاكاة فخاصة إذا نظرنا إلى المصطلحين من زاوية غايتهما في العملية الإبداعية الشعرية فان لكلاهما النفس الهدف هو التأثير في المتلقي.

حقيقة إطلاع حازم من الثقافة العامة لاطلاعه على أثار البلاغين أضاف برؤيته لمسة ذوقية شعرية ، وكذلك إلمامه بفلسفة أفلاطون و أرسطو وترجمته وفكرة استفادة من التراث اليوناني شكل من الأشكال الاستفادة سواء كان ذلك عن طريق الشرح أو إخضاع الفكر اليوناني إلى منطقة الخاص. وكذلك المساهمة في تأصيل فكرة التخييل بمنظور قياسي يوصل إلى نقطة انعكاس صورة ذاتية له.

يعد التماسك النصي بشقيه (الالتساق والانسجام) أهم مظاهر لسانيات النص فالاتساق يهتم بالعلاقات السطحية (نحوية ومعجمية)، أما الانسجام فيهتم بالعلاقات الدلالية الكامنة داخل النّصوص .

التناص هو تشكيل نص جديد من نصوص سابقة وخلاصة لنصوص، فهو دخول في علاقة مع النصوص بطرق مختلفة يتفاعل بواسطتها النص مع الماضي و الحاضر و المستقبل وتفاعله مع القراء والنصوص الأخرى.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش لقراءة الإمام نافع ، للنشر والتوزيع ، القاهرة .

المصادروالمراجع:

1/المصادر:

1_1/المصادر العربية:

1) أبو الحسن حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، دار الغرب الإسلامي 1981م.
2) عبد الحميد، التخييل ومحاكاة في التراث الفلسفي والبلاغي،ط1، القاهرة،1984م.
3) فاطمة عبد الله الوهيبي، نظرية المعنى عند حازم القرطاجني،ط1،بيروت لبنان،2002م.
4) محمد العمري، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، أفريقيا الشرق_المغرب،1999 م.
5) مصطفى الجوزي، نظرية الشعر عند العرب، بيروت، ط1، 1981م.

1_2/المصادر الأجنبية المترجمة

_جولييا كريستفيا، علم النّص، ترجمة فريد الزاهي، دار البيضاء، المغرب ، ط2، 1997م.

2/المراجع

2_1 المراجع العربية

1) أبو نصر محمد بن طرخان الفارابي، إحصاء العلوم تحقيق عثمان أمين، دط، دار الفكر العربي، القاهرة،1948م.

2) أبو هلال العسكري، الصناعتين(الكتابة والشعر)، تحقيق: علي محمد البجاوي/محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1952م.

3) أحمد زكي، النقد الأدبي الحديث أصوله اتجاهاته، د ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،1981م.

4) أحمد مطلوب، الفصول في الشعر، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 1999م.

5) أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، بغداد، دار الشؤون الثقافة ط1981،1 .

7) أرسطو، فن الشعر، تحقيق د شكري محمد عياد، القاهرة دار الحكمة للطباعة والنشر 1967.

8) ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر قدمه وعلق عليه أحمد الحوفي وبدوي طبانة ط2، دار نهضة مصر،1973م.

9) ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه نقده، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت،1982م.

10) ابن سينا أبو علي، الإشارات والتشبيهات ت. سليمان، دنيا المعارف، مصر،1965م.

11) ابن سينا، الشفاء مج الآداب، محمود الخضيري فؤاد، العاشر الميلادي.

12) بدوي طبانة، علم البيان دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية، مكتبة الأنجليو المصرية، 1962م.

13) جابر عصفور، مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي،ط،1995.

14) الجاحظ، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، د ط، القاهرة، 1948م.

15) سحر سليمان عيسى، المدخل إلى علم الأسلوبية والبلاغة العربية ،ط1،عمان _الأردن،2011م.

16) السكاكي، مفتاح العلوم، ت نعيم زرزور، دار المنتخب العربي، مؤسسة، العربية للدراسات والنشر، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت،1983.

17) شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المنتخب العربي، دار النشر القاهرة، ط1965،9م.

18) شكري عزيز الماضي، في نظرية الأدب، دار المنتخب عربي، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1932،1.

19) صبحي إبراهيم، علم اللغة النّصي، بين النظرية و التطبيق: دراسة تطبيقية، دار قباء للطباعة والنشر، 2000، 93/1.

20) صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النّص، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، أغسطس،1992م.

21) عاطف جودة نصر، الخيال مفهوماته ووظائفه، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1984م.

22) عامر فتحي أحمد، النقد و الناقد، ط1،مصر 1985م.

23) عبد الحميد، التخييل في التراث الفلسفي والبلاغي، ط1، القاهرة 1984م.

24) عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، المكتبة لسان العرب، 1992م.

25) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ت محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت،1981م.

26)عبد الرحمان البرقوقي ،شرح الديوان المتنبي ج1،ط1، 1986م.

27) عبد الله الغذامي ، الخطيئة والتفكير من البنوية إلى التشريحية ،نظرية وتطبيق الهيئة العامة الكتاب، القاهرة، ط4، 1998م.

28)عبد المتعال الصعيدي البلاغة العالية علم المعاني ،ط2، 1991م.

29) عدنان ذريل، اللغة والبلاغة ط1، مؤسسة الكتب الثقافية ، 1983م.

30)علي الحازم مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، دمشق 1977م.

31)عيسى علي عاكوب، المُفصل في علوم البلاغة العربية (المعاني _البيان_ البديع منشورات جامعة حلب، 2000م.

32) عرفان مطرجي، الجامع لفنون اللغة العربية والعروض.

33) قدامة بن جعفر أبو الفرج، نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1989م.

34) محمد بن أحمد ابن طباطبا ،عيار الشعر، تحقيق طه الحاجري ومحمد زغلول سلام، دط، مكتبة التجارية، 1956م.

35) محمد لعيد، اللغة والإيقاع الأدبي، دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع، ط1، 1889م.

36) محمد الخطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام، الخطاب ،ط1 ، المركز الثقافي دار البيضاء، المغرب،2006م.

37) محمد عبد المنعم الخفاجي، تأليف عبد العزيز، البلاغة العربية بين التقليد والتجديد، دار الخيل، بيروت،1991م.

38) محمد ناجي محمد أحمد جيرار جينت، دار المعارف، بيروت لبنان ، 1992م.

39) مهدي الصالح السامراني، تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية، ط1، المكتب الإسلامي، دمشق، 1977م.

40) يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني_ علم البيان_ علم البديع، عمان، ط1.

3/المعاجم والقواميس

أ/القواميس العربية

_ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ط1، دار صادرة للطباعة والنشر مادة بلغ.

_جميل صليبا، المعجم الفلسفي، بيروت لبنان 1991.

ب/القاموس الفرنسي

_Paul Robret :dictionnaire alphabétique de la langue française

‘du nouveau Littré le robert ‘parie xl France’1977’tome3’’p598

4/ المجلات والدوريات

_مجلة الفصول م7ع7، 1987م.

_مجلة إشكالات، مجلد 7عدد 2 سنة 2018،رقم التسلسلي 15، ص 145_149.

5/الرسائل الجامعية

_عقيل عبد الزهرة عبد الخاقاني، الخيال في التراث النقدي البلاغي عند العرب، رسالة ماجستير جامعة الكوفة 2000م.

فهرس الموضوعات

الإهداء1

الإهداء2

كلمة شكر

أ/ مقدمة.....أ-ج

الفصل الأول

الدرس البلاغي في المرحلة ما قبل حازم

1/ نظرة تاريخية للدرس البلاغي.....ص10

1_1/مفهوم البلاغة.....ص13

1_2/ماهية العلوم البلاغة.....ص13

أ/ لدى القدماء .....ص 13

ب/لدى المحدثين.....ص14

2/المشاريع البلاغية الكبرى عند العرب ص14

3/المسارات الكبرى للبلاغة العربية.....ص20

أ/المسار اللغوي النص الخاص.....ص20

ملاحظة حول مخطط.....ص21

ب/ المسار الخطابي النص العام.....ص22

ملاحظة حول مخطط.....ص23

خلاصة.....ص24

الفصل الثاني

_مكونات الدرس البلاغي في مشروع حازم القرطاجني

1/ماهية الشعر وحقيقته ص27

1_2/بواعث الشعر ونظمه.....ص29

أ/أهمية علم الشعر.....ص31

ب/أقسام الشعر.....ص33

1_3/أحوال مراتب الشعراء في الشعر.....ص34

1_4/ المحاكاة عند (أفلاطون _أرسطو).....ص36

أ/ المحاكاة عند أفلاطون.....ص36

ب/المحاكاة عند أرسطو ص37

ج/محاكاة عند حازم القرطاجني.....ص37

1_5/مقاربة حول مفهوم الخيال والتخيل.....ص38

أ/ الخيال لغة :_في المعجم العربي.....ص38

ب/مفهوم الخيال والتخييل عند بعض الفلاسفة المسلمين.....ص39

ج/مفهوم الخيال والتخييل عند بعض البلاغيين.....ص40

د/مفهوم الخيال و التخييل في النقد الحديث.....ص42

1_6/مقومات النظرية الشعرية عند حازم القرطاجني.....ص42

1_6_1/مفهوم التخييل عند حازم القرطاجني.....ص42

1_6_2/التخييل وعلاقته بقضية الصدق والكذب.....ص43

الفصل الثالث

1/مقترحات حازم القرطاجني في ضوء النظريات النقد المعاصر

ب/التماسك النّصي.....ص52

ج/التناص.....ص56

ب/خاتمة.....ص60

قائمة المصادر والمراجع.....ص63

فهرس الموضوعات.....ص69